# أفضل الليالي والأيام على مدار العام

عبد الحكيم عبدون

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع:٢٠١٣/١٠٧١٦
الترقيم الدولي: I.S.B.N
978-977-5269-70-6

**دار الفتح للإعلام العربي**

الإدارة : ٢٢ ش خيرت السيدة زينب– القاهرة

ت: ٢٧٩٢٥٣٢١ - ف: ٢٧٩٢٥٣٢١

المكتبة: ٣٢ ش الفلكي، باب اللوق ، القاهرة ت: ٢٧٩٥١٠٧٣

Alfath_darelfath@yahoo.com
www.darelfath.com
www.darelfath.net

الحمد لله المتفرد بالخلق والاختيار، والمتفضّل بتعاقب الليل والنهار، والصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد ولد آدم، وأول شافع ومشفع النبى المختار ﷺ.

**وبعد،،**

فقد اقتضت حكمة الله تعالى تفضيل بعض الخلق على بعض، وبعض الأمكنة على بعض، وبعض الأزمنة على بعض . فمن الأزمنة يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، ومن الأيام أيام العشر الأول من شهر ذى الحجة، ويوم عاشوراء ومن العام كله يوم عرفة، ومن الشهور شهر رمضان الكريم.

ومن ليالى العام كله فضّل الله تعالى الليالى العشر الأواخر من شهر رمضان وليلة القدر، الليلة المباركة التى نزل فيها القرآن الكريم.

ولما كان ذكر الله والتعبّد الخالص من الرياء والسمعة فى هذه الليالى والأيام المفضلة عند الله جاء قول الله تعالى فى تعظيم أيام الحج: ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ... ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

وبالقياس كان التعظيم لجميع الأيام والليالى التى فضّلها الله تعالى على غيرها بمرور العام، فأمرنا أنْ نعبده فيها حق العبادة بالصيام

والصلاة والصدقة ومضاعفة الطاعة بشتى صنوف الخير والبر فقال تعالى ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البينة: ٥].

ديناً خالصاً حتى يغفر الله ذنوبنا ويقبل أعمالنا ويستجب دعاءنا، لأن هذه الأيام تهب فيها على الدنيا أطيب نفحات، وتفتح فيها أبواب السموات وتنزل الملائكة بالرحمات وما شاء الله، لقول الرسول محمد ﷺ: «إنّ لكم فى أيام دهركم لنفحات، ألا فتعرضوا لها» [(١)]. وقال ﷺ: «إن لربكم فى بقية دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل دعوة أن توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة لا يخسر بعدها أبداً» [(٢)].

وليس هناك شك فى أن هذه الليالى والأيام المفضلة على مدار العام نفحة من هذه النفحات المستمرة فى بقية دهرنا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإن رحمة الله تعالى المعروضة على مائدة هذه الأيام هى الرحمة التى جاءت فى قول الله ﷻ: ﴿ ... وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٥٦ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وفى قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٥٦ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير.

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير.

إذن فالفوز بهذه الرحمة إنما يكون لمن اتقى الله حق تقاته، وتقرب إليه بطاعاته، وآمن بآياته . ولذلك كان كتابى [ أفضل الليالى والأيام على مدار العام ] فقسمته بحسب ثقل ميزان الأفضلية فى القرآن والسنة إلى أبواب كما يلى :

الأول من شهور السنة : شهر رمضان.

الثانى من الأيام المتوالية : أيام العشر الأول من ذى الحجة.

الثالث من الليالى المتوالية : الليالى العشر الأواخر من رمضان .

الرابع من ليالى العام كله : ليلة القدر.

الخامس من أيام العام كله :

١ - « يوم عرفة ». ٢ - «يوم الجمعة ». ٣- «يوم عاشوراء ».

وأرجو الله أن يعم نفعه، ويُستَطاب ثمره، ويعفو سبحانه عن الزلل وهو أعلى وأعلم.

**عبدالحكيم عبدون**
**عضو اتحاد كتاب مصر**
**وجمعيتى دار الأدباء والفكر المعاصر**

# أولاً : من الشهور : شهر رمضان

## ١- فى تسميته وفضله :

شاءت قدرة الله أن فضّل بعض مخلوقاته على بعض، ومن ثمّ اصطفى الله تعالى شهر رمضان من بين شهور السنة، كما اصطفى بعض الأمكنة على بعض، فجعل أفئدة من الناس تهوى إليها، وجعل سبحانه وتعالى أول بيت وضع للناس فى مكة المكرمة، كما اصطفى سبحانه وتعالى لقيادة الأمم رسلاً مبشرين ومنذرين، واصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس، وفضّل بعض الرسل على بعض، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، فقال جل شأنه ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ... ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وفضّل بعض الناس على بعض، ورفع بعضهم فوق بعض درجات فقال جل شأنه ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، واصطفى الله اللغة العربية على غيرها من سائر اللغات. كذلك اصطفى الله تعالى شهر رمضان على سائر الشهور وفضله على غيره، حيث صرح باسمه فى القرآن الكريم دون غيره من سائر شهور السنة، فقال سبحانه ﴿ شَهْرُ

رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ...﴾ [البقرة: ١٨٥]، فهو الشهر الذى اختصه الله بنزول أجلّ نعمة إلهية فيه، ألا وهى : نزول القرآن الكريم، وهو الشهر الذى اختصه الله بعبادة الصيام وجعل صيامه فريضة من الفرائض، وركناً من أركان الإسلام . إذ يستقبل المسلمون شهر رمضان وهم يتذكرون به ما حباه الله تعالى به، من نزول الوحى الإلهى فيه، وإسعاد البشرية بإخراجها من الظلمات إلى النور، وإعلان نور الهداية السماوية، ونشر الحق والخير والسعادة، والعلم والمعرفة منذ صافح الوحى قلب رسول الله ﷺ بأول آيات الوحى الإلهى : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ١: ٥].

وكلمة «رمضان» قال عنها الرازى فى مختار الصحاح : إنها مأخوذة من الرمض : أى شدة دفع الشمس على الرمل وغيره، والأرض رمضاء: أى احترقت، وأرمضته الرمضاء : أحرقته.

وسبب تسمية شهر رمضان : قيل إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التى وقعت فيها، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمى بذلك رمضان [١].

(١) د. عبدالمنعم يونس – مجلة الأزهر رمضان ١٤٢٥هـ – الجزء التاسع عشر سنة ٧٧ – ص١٤٤٢.

**٢- فى استقبال شهر رمضان:**

كان رسول الله ﷺ يستقبل شهر رمضان بالبشر والترحاب، وكان المسلمون يفرحون لمقدم الشهر الكريم، ويتنافسون فى الطاعات وفى سائر العبادات والمروءات وأبواب الخير.

ولحرص رسول الله ﷺ على اغتنام هذا الشهر الكريم، ولحبه لأمته كان ينبههم إلى أهميته، ويدعوهم إلى المحافظة على صيام نهاره وقيام ليله، وإلى المواساة والتكافل فيما بينهم وينبههم إلى ما ينبغى عليهم أن يحرصوا عليه.

قال سلمان ﷺ أن الرسول ﷺ فى أخر يوم من شعبان خطب المسلمين فقال: «**أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيامه تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فى رزق المؤمن فيه، من فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شئ.**

قالوا: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**يعطى الله هذا الثواب من فطّر صائماً على تمرة، أو على شربة ماء، أو مزقة لبن، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وأخره عتق من**

النار، من خفّف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما .. فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم : فشهادة أن لا إله إلا الله، وتستغفرونه، أما اللتان لا غناء بكم عنهما : فتسالون الله الجنة، وتعوذون به من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة» [1].

**فالخصلة الأولى التى دعانا إليها رسول الله ﷺ فهى :**

- الإكثار من شهادة أن لا إله إلا الله، ذلك لأن شهر رمضان هو شهر التوحيد وشهر الدعوة الإسلامية، وهذا يعنى توثيق الصلة بالله والاعتصام بحبل الله، وكثرة ذكر الله سبحانه وتعالى لأن الرسول قال «ذاكر الله فى رمضان مغفور له، وسائل الله فيه لا يخيب» [2]، حيث إن الحكمة الأساسية من الصيام هى تقوى الله لأنه سبحانه وتعالى قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

- والتقوى استعداد واجتهاد وذكر لرب العباد.

**وأما الخصلة الثانية :** فهى «الاستغفار» وهو طلب المغفرة من

(١) رواه ابن خزيمة فى صحيحه - وقال صح الخبر.
(٢) رواه الطبرانى والبيهقى.

الله تعالى بالتوبة إليه لأن الله تعالى قد بيّن فضل الاستغفار فقال على لسان نبيه هود ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢ ﴾ [نوح: ١٠: ١٢].

وأما الخصلتان اللتان لا غناء بنا عنهما فهما : أن نسأل الله الجنة وأن نستعيذ به من النار، حيث قال تعالى فى سياق آيات الصيام ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝١٨٦ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وفى استقبال شهر رمضان يستقبل المسلمون رحمات الله تعالى حيث تتفتح لهم الجنات لأن الرسول ﷺ قال: «**إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين**»[1]. وأن هذا الشهر المبارك أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

فالقرآن هداية الله للناس بإعجازه، وآيات واضحات تهدى إلى الحق فى الدنيا وفى الآخرة تفتح خير أبواب الجنان قال رسول الله ﷺ: «**إن فى الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد**

(١) صحيح البخارى رقم ١٨٩٩ ومسلم رقم ١٠٧٩ شرح النووى.

غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد»[١].

**٣- الحكمة من فريضة صيام شهر رمضان:**

يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة: ١٨٣].

أوضحت الآية بجلاء أن الله فرض الصيام على الأمة الإسلامية كما فرضه على الأمم السابقة من لدن آدم عليه السلام، فقد أثبت التاريخ أن آدم صام بعد أن قبل الله توبته[٢] وأن نوحاً عليه السلام صام بعد حادث الطوفان، وأن موسى عليه السلام صام بعد مواعدته ربه.

كذلك أوضحت الآية الكريمة الحكمة التى من أجلها فرض الله الصوم على جميع الأمم، وهى إعداد الصائمين، وتهيئتهم للتقوى التى تجنبهم الوقوع فى المحرمات، وتحول بينهم وبين النار، وغضب الجبار، وتدفعهم فى الوقت نفسه – إلى التسابق إلى فعل الخيرات، والتنافس فى عمل البر وصنوف الطاعات، وترفعهم إلى مصاف الأبرار والملائكة الأخيار وتضمن لهم سعادة الدنيا، ونعيم الآخرة والنجاة من النار، والفوز بالجنة كما يقول تعالى: ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبًا

(١) صحيح البخارى رقم ١٨٩٦ كتاب الصوم، وصحيح مسلم رقم ١١٥٣٢/١٦٦.
(٢) فضيلة الشيخ / إبراهيم عطا الفيومى – مجلة الأزهر – رمضان ١٤٢٥هـ – الجزء التاسع سنة ٧٧ ص١٤٢٣.

﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النبأ: ٣١: ٣٦].

**والصوم فى اللغة** : الإمساك عما تنازع إليه النفس، وفى الشرع الإمساك عن المفطرات الثلاث من آذان الفجر وحتى آذان المغرب مع النية.

فرض الله الصيام شهراً فى العام، لما له من فوائد عظيمة ومنافع كثيرة، وآثار حسنة تعود على الصائم فى الدنيا والآخرة، ففى الصوم صلاح للبدن، وكسر للشهوة، كما قال رسول الله ﷺ: « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**» [(١)]. أى وقاية . وما ذلك إلا لأن الصوم يكسر من شهوة الشباب حتى لا تطغى عليه الشهوة فينصرف إلى الزنا والفاحشة، ومن ثم نتبين أن الصوم قهر لعدو الله وعدو الانسان وهو الشيطان ؛ لأن وسيلته إلى القلوب هى الشهوات، وهى تقوى بكثرة المأكولات وتنوع المشروبات، ففى الصوم قمع للشيطان بسد مسالكه، وتضييق مجاريه، قال ﷺ: «**إن الشيطان ليجرى من بن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش**» [(٢)]. وقال ﷺ: «**صوموا تصحوا**» [(٣)].

---

(١) البخارى : ١٩٠٥ ، ومسلم فى كتاب النكاح.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه ابن السنى وأبى نعيم فى كتاب الطب عن أبى هريرة.

فالصوم يريح المعدة وينقيها من الرواسب والفضلات الضارة، وكثيراً ما نصح الأطباء المرضى بالجوع ؛ لإنقاص الوزن من ناحية، ولتعود إليهم الصحة والعافية.

**٤- الفوائد الصحية للصيام:**

الحقيقة أن كثيراً من الأمراض قد تنشأ من الإسراف فى الطعام والشراب، ومن ثمّ نهى الله ﷻ عن الإسراف فقال ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأعراف: ٣١]. فنجد فى الصيام الخير الكثير لصحة الانسان لأن الله قال: ﴿ ...وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٤] ، فالصيام فيه الخير الكثير لصحة الانسان لأن له منافع كثيرة ويعالج أمراضاً خطيرة، ومازالت الأبحاث الطبية تكتشف العديد منها، والمتأمل فى شرع الله يرى أن تكاليفه ﷻ للبشر إنما هى لمصلحة الانسان، وأن اكتشاف الانسان على مدار الزمان الكثير من الفوائد الصحية للصيام دليل على الإعجاز فى هذا الدين الحنيف.

وعن الفوائد الصحية للصيام يقول الدكتور: على أحمد – أستاذ التغذية بجامعة القاهرة [١] يعتمد جسم الانسان أساساً على مادة السكر

(١) من تحقيق صحفى « هبة عبدالمنعم» جريدة صوت الأزهر – عدد ٢٦٥ – ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠٤م ص٢.

والجلوكوز، للحصول على الطاقة اللازمة لأنشطته، ويستمد الجسم هذه المادة من الطعام وذلك فى الأحوال العادية، أما أثناء الصوم وبعد استنفاد السكر المستخرج من الطعام بعد الساعات الأولى من النهار، فإن الجسم يبدأ فى الحصول على الطاقة اللازمة له من تحليل وتحويل المواد المختزنة بالجسم وأولها الجليلوجين الذى بالكبد، ثم المواد الضارة والسموم المختزنة فى الجسم، وتقل نسبة الدهون حول عضلة القلب وكثير من العضلات والأعضاء الأخرى، فتتحسن حالاتها وتقوى وتزداد نشاطاً، بمعنى أن عمليات التحليل والتحويل هذه تكون بمثابة تنقية لأجهزة الجسم المختلفة من نواتج التفاعلات البيوكيميائية وعمليات الاحتراق والأكسدة المترسبة بها، وبالتالى تزداد مقاومة الجسم لأى ميكروبات أو أجسام غريبة تهاجمه، كما تزداد مقاومته لأى تفاعلات داخلية غير مرغوب فيها، وكذلك لأى إجهاد أو ضغوط خارجية تقابله، ومن هنا يكون تأثير الصيام على تحسن صحة الانسان ووقايته من الأمراض.

**علاج للسمنة:** يضيف الدكتور/ على أحمد أن صيام رمضان يعد فرصة كبيرة للصائم المصاب بمرض السمنة للتخلص منه حيث ثبت علمياً أن الصيام فرصة للتخسيس والاحتفاظ بالوزن المثالى.

**تصلب الشرايين** : ويعد الصيام خير وسيلة للوقاية من تصلب الشرايين ذلك لأن الصيام يفيد فى حفظ نسبة الدهون فى الدم، وقد وجد أن من أسباب مرض تصلب الشرايين المؤثرات النفسية

والعصبية، لذا فإن الصفاء النفسى فى طاعة الله يقى من تصل الشرايين.

**أمراض الحساسية** : ويضيف أيضاً أن الصيام فيه وقاية عامة من أمراض الحساسية التى تصيب الجهاز الهضمى ؛ لأن علاجها يعتمد على الامتناع عن تناول مسبباتها.

**بعض الأمراض الجلدية:** كما يفيد الصيام فى علاج بعض الأمراض الجلدية مثل الأكزيما الدهنية والإلتهاب الجلدى الدهنى، والأرتكاريا، والأكزيما الجلدية والصدفية ...

**الصيام علاج ووقاية** : ويؤكد الدكتور/ على أحمد أن الصيام فيه علاج ووقاية من أمراض كثيرة نلخصها فيما يلى:

١) إلتهابات المعدة والأمعاء والقولون والانتفاخ والقولون العصبى: حيث ثبت فى الطب الحديث أن الصيام هو العلاج الوحيد فى اضطرابات الأمعاء المزمنة والمصحوبة بتخمر فى المواد الزلالية والنشوية.

٢) القرحة المعوية وإلتهابات القولون التقدمى.

٣) بعض أمراض الكبد، والتهابات المرارة المزمنة.

٤) علاج زيادة الضغط الذاتى.

٥) علاج البول السكرى وإلتهاب الكُلى الحاد والمزمن المصحوب بارتشاح وتورم.

٦) علاج أمراض القلب المصحوبة بتورم.

٧) ضعف العضلات المزمن.

٨) علاج إلتهاب المفاصل المزمن خصوصاً إذا كان مصحوباً بسمنة.

٩) التهاب الغضاريف التحولى.

١٠) علاج الأملاح.

١١) علاج الشلل.

ويؤكد الأستاذ الدكتور / محمد يوسف – أستاذ الصحة النفسية بجامعة الأزهر أن الدراسات السيكلوجية الحديثة أظهرت أن للصيام فوائد عظيمة على الصحة النفسية للإنسان وعلى تنمية مشاعره النفسية[1] نذكر بعضها فيما يلى :

١) الشعور بالرضا وعدم السخط.

٢) الشعور بالتقوى والهداية وخشية الله تعالى.

٣) الشعور بالنجاح والفلاح.

٤) الشعور بالعفو والصفح والتسامح.

٥) الثقة بالنفس وتأكيدات الذات والشعور بنعم الله.

٦) الشعور بتحرره من نزعات غرائزه وسلطان شهواته وقيود العادات الضارة.

---

(١) جريدة صوت الأزهر – المرجع السابق ص٢

٧) قوة الإرادة والصبر وتحمل المشاق.

ومن هنا يكون الصيام حمية للجسم كما هو حمية للنفس وصدق رسول الله ﷺ حين قال : « لكل شئ زكاة وزكاة الجسد الصوم، والصيام نصف الصبر» [١]، وقال رسول الله ﷺ: «الصوم جنة .....» - أى وقاية [٢].

ولقد أثبت الطب أن هذه الأمراض تنتشر فى أوربا وأمريكا...إلخ أى البلاد غير الإسلامية لأن الصيام مدة شهر كل سنة هو خير وقاية من كل هذه الأمراض، وخير سبيل إلى علاجها، وقديماً قيل : المعدة بيت الداء، والحمْية رأس الدواء . والحمْية هى الإقلال من الطعام ونحوه مما يضر. ولذلك حصر رسول الله ﷺ عوامل الحفاظ على الصحة فى جملة من جوامع كلمة فقال : « بحسب بن آدم لقيمات يقمْن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلاً، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه وثلث لنفسه» [٣].

وفى نفع الصيام على الأرواح والنفوس نلمس هذا المعنى فى قول الشاعر:

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على
حبّ الرضاع وإن تفطمه ينفطمِ

---

(١) رواه بن عدى والبيهقى عن سهل بن سعد.
(٢) صحيح البخارى رقم ١٨٩٤ – ومسلم رقم ١١٥١/ ١٦٢ باب فضل الصيام
(٣) رواه الترمذى والنسائى وإبن ماجة.

**٥- ترغيب وتحذير فى صوم رمضان :**

قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

فرض الله صوم رمضان زاداً للروح، وغذاءً للنفس، ومتاعاً للقلب، لتسمو همم المؤمنين إلى مستوى الملائكة المقربين، وجعل الله الصوم طاقة روحية ونفحة قدسية، وصفة ملائكية، ترتفع بالمسلم إلى آفاق الملأ الأعلى فى ساحة المقربين، فالصوم سبحات إلهية، ورياضة ربانية، وتربية نورانية تخلق من الإنسان الصادق شخصاً كريماً يسمو عن الدنايا ويترفع عن الشهوات لأنه باب الجنان وطارد الشيطان.

ومن أدرك هذا الشهر الكريم صحيحاً سليماً، وأعرض عن صومه فقد خسر الدنيا والآخرة وضل ضلالاً بعيداً، وكان عند الله ذميماً لأن الرسول ﷺ يقول «من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة، ولا مرض لم يقضه الدهر وإن صامه» [١] فمن أعرض عن صوم رمضان

(١) رواه البخارى عن أبى هريرة – كتاب الصيام – باب إذا جامع فى رمضان – وأخرجه مسلم – باب تغليظ تحريم الجماع فى نهار رمضان على الصائم.

فقد استولى عليه الشيطان وفاته النور والإيمان، وجعل صدره ضيقاً حرجاً، ومعيشته ضنكاً، وحشره الله يوم القيامة أعمى، لأنه أعرض عن ذكر الله وآياته، وأقبل على لذاته وشهواته يقول سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ [طه: ١٢٤: ١٢٦].

فمن أفطر رمضان متعمداً مستهتراً وأعلن إفطاره مجاهراً، وعصى الله فيه ساخراً؛ فقد ألحد فى دينه، وأعرض عن ربه وخلع دينه بيده كما يخلع أحدكم القميص من رأسه لأن الرسول ﷺ يقول « عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاث : من ترك واحدة منهن فهو بالله كافر وحل دمه وماله .. قيل ما هن يا رسول الله ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله، والصلوات الخمس وصوم رمضان» (١).

### ٦- الشعراء فى استقبال رمضان:

لقد رقصت قلوب شعراء الإسلام فرحاً بقدوم شهر رمضان فتفردوا بالحديث عن تلك الفيوضات العلوية، والنفحات الربانية فنجد الشاعرة علية الجعار تقول فى قصيدة « رمضان » (٢).

---

(١) رواه أبويعلى عن عباس ، والديلمى ، وصححه الذهبى.
(٢) ديوان « على أعتاب الرضا » للشاعرة علية الجعار ص٤١.

شهر الهدى والتقى والنور والقرآن
شهر به أنعم المولى على الإنسانْ
شهر الصيام إذا ما جاء يمطرنا
غيث السماح وبرد الصفح والغفرانْ
والصوم يشفع للإنسان فى غده
يوم الحساب إذا ما حلق الميزانْ
أيامه أيكة بالظل وارفة
أغصانها البر والإيثار والإحسانْ
الروح فى نوره ترقى محلقة
فى عالم الطهر والتوحيد والإيمانْ
أنسامه من رياض الخلد عاطرة
تندى بها نفحات من رضا الرحمنْ
يا أيها الشهر أقبل كنْ لنا أملاً
فى النور والعفو والرضوان يا رمضانْ

* أما الشاعر عبداللطيف الجوهرى [1] فيقول فى قصيدة بعنوان: «شهر الجمال والجلال»:

(١) مجلة الأزهر – رمضان ١٤٢٥هـ - الجزء التاسع عشر سنة ٧٧ ص١٤٤٦.

شـــهر يفـــيض عـــلى الحيـــاة جـــلالا
ويـــزين أرجـــاء الفضـــاء جمـــالاً
فضْـــلٌ مـــن الـــرحمن حـــين قدومـــه
فـــإذا النفـــوس زكيـــة تتعـــالى
ويـــروم كـــل الخلـــق عـــذب لقائـــه
فـــترى المحبـــة بيـــنهم أفعـــالاً
يتســـابقون لنيـــل أســـباب التقـــى
كـــل يرجـــى أنعـــماً وكـــمالاً
شـــهر يجـــود بـــه الكـــريم تحيـــة
قـــد بـــدد الآلام والإمـــلالا
بالـــذكرِ بـــالقرآن يـــتلى آيـــة
وبهديـــه دكّ الجنـــود جبـــالاً
الله أكـــبر زاد كـــل مجاهـــد
فـــتح الحصـــون منيعـــه ومحـــالاً

* وفى قصيدة للمؤلف بعنوان « هلال رمضان » يقول فيها [1]

عبـــقٌ يفـــوح يعطّـــرُ
رمضـــان أقبـــل كـــبّروا

(١) من قصيدة للشاعر / عبدالحكيم عبدون – نشرت بجريدة الجمهورية ص الأدب بتاريخ ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٨م وبديوانه « هجرةٌ إلى النيل والوطن ».

فى موكـــــبٍ بـــــين الشـــــهو

ر تزفـــــــــــه يتبخـــــــــــترُ

وضـــــاء وجهـــــاً للـــــورى

ومكافئـــــاً مـــــن يعمـــــرُ

هـــذى الـــدنا قـــد أصـــبحت

مـــــن بهجـــــة تـــــتخضرُ

والحـــــافظ الأتقـــــى بـــــدا

بـــــين الحلائـــــق يثمـــــرُ

ينمـــــو الصـــــحيح وذا السقيـــــ

ـــــم يصـــــح لا يتعثـــــرُ

لا فحـــــش أو رفـــــث بـــــه

نعـــــم اللســـــان النـــــيرُ

مـــــا ضرّ لـــــو كـــــان الجهـــــو

ل يســـــــــبّه أو يســـــــــخرُ

فالكـــــاظمون الغـــــيظ كـــــم

غرســـــوا الهـــــدى واســـــتغفروا

فـــــالحلم يمحـــــو نـــــار حقـــــ

ـــــدٍ بالضـــــغينة تســـــعرُ

والطيبـــــات مـــــن اللســـــا
ن يضـــــوع منهـــــا العنـــــبرُ
أمـــــا المخاصـــــم والمشـــــا
حـــــن لا يفـــــوز ويقهـــــرُ
والواصـــــل الـــــرحْم القريـــــ
ـــــب نـــــراه دومـــــاً يـــــؤجرُ
هتـــــف الملائـــــك فى الســـــما
الخـــــير ينمـــــو يكـــــبر

ومن الشعر التفعيلى قصيدة للشاعر/ محمد عبدالقادر الفقى [1] بعنوان « رمضان » يقول :

تدور المواقيت، تقبل، يخفق فى القلب نور هلالك
تغمرنـــــا بالضـــــياء المبـــــارك
تزدان أفئدة المؤمنين، فتشرق بالفرح السندسى
هـو الشـهر فيـه الملائـك فى الأفـق تهـبط تـدنو
تظللنـــــــــا بالـــــــــدعاء
ويـــأتلق الكـــون بالـــذكر، والأرض بـــالطهر
رضـــوان يشرع أبـــواب جنـــات عـــدْن

(١) ديوان « غداً تشرق الشمس » للشاعر / محمد عبدالقادر الفقى ص٦٢.

وربانهـــا يســـتحث خطـــى الصـــائمين إليـــه
ويهتـــــف فـــــيهم « هلمـــــوا »

وكما كان أحمد شوقى شاعراً من الطراز الأول كان ناثراً مبدعاً يقول فى موضوع « الصوم »[١]

حرمـان مشروع، وتأديـب بـالجوع، وخشـوع لله وخضـوع لكل فريضـة حكْمـهْ، وهـذا الحكـم ظـاهره العـذاب وباطنه الرحمـــهْ، يســـتثير الشـــفهْ، ويحـــض عـــلى الصـــدقهْ ويكسر الكبرْ، ويعلـم الصبرْ، ويسـن خـلال البرْ، حتى إذا جـاع مـن ألـف الشـبعْ، وحـرم المـترف أسـباب المتـعْ عـرف الحرمـان كيـف يقـعْ، والجـوع كيـف ألمـه إذا لـزعْ

ومن الشعراء المعاصرين الدكتور/ أحمد عمر هاشم الذى تغنّى بقصائد فى استقبال شهر رمضان نختار منها هذه المقاطع[٢]:

**١ - شهر القرآن يقول فيها:**

وافانـــــا شـــــهر القـــــرآن
وأطـــــلّ بنـــــور الإيـــــمانِ

(١) أحمد شوقى – كتاب أسواق الذهب – المكتبة التجارية الكبرى بمصر ص٥
(٢) ديوان « نسمات إيمانية » للشاعر الدكتور / أحمد عمر هاشم – مطبوعات الشعب لمؤسسة دار الشعب سنة ١٩٩٠ ص٣٣.

فـــإذا بالـــدنيا مشرقـــة
تهفـــوا لنـــداء التبيـــانِ
وإذا بالعـــالم منطلـــق
لعبـــادة رب الأكـــوان
والكـــل تـــذكر فى ثقـــة
أيـــام نـــزول القـــرآنِ
والـــوحى يـــوافى هادينـــا
بـــالحق وفى خـــير مكـــانِ
فى مكـــــــة أول إشراق
بحـــراءَ وفى خـــير زمـــان
قـــد قـــال الـــوحى لـــه : « اقـــرأ »
فتلاهـــا باســـم الـــرحمن
شـــهر القـــرأن لـــه نـــورُ
فى الـــدنيا ســـعى مشـــكورُ
ولـــه فى الأخـــرى مكرمـــة
وســـنى وثـــواب موفـــورُ
ويكـــون منـــيراً فى الـــدنيا
فكتـــاب الله هـــو النـــورُ

وتكفّـــل رب العـــرش بـــه

هـــو فينـــا بـــاقٍ منصـــورُ

ترقـــى بمبادئـــه أمـــمٌ

وتـــزول معـــاص وشرورُ

يـــا شـــهر القـــرآن تجـــلّى

فى جـــوّك نـــور وحبـــورُ

إن القـــرآن لمعجـــزةٌ

حفظتـــه قلـــوبٌ وصـــدورُ

وفى قصيدة له بعنوان « شهر الاتحاد » يقول فيها [1]:

فى الصـــوم معنـــى الاتحـــادْ

والصـــوم يهـــدى للســـدادْ

يهـــدى العبـــاد إلى التقـــى

وإلى المحبـــة والـــودادْ

فالصـــائمون تمسّـــكوا

بســـنى الهدايـــة والرشـــادْ

قـــد أخلصـــوا وتوحـــدوا

ومضـــوا إلى أســـمى مـــرادْ

(١) من نفس الديوان السابق – ص٤٣ – مقاطع من القصيدة + ص٤٤

هـــم بالهـــدى متوحـــدونْ
مـــن فجـــرهم، هـــم ممســـكونْ
ولـــدى الغـــروب تراهمـــوا
حـــول الموائـــد يفطـــرونْ
فى وحـــــدة تهـــــديهموا
للحـــــق لا يتزحزحـــــونْ
يـــا شـــهر وحّـــدت المشـــاعرْ
فغـــدتْ بـــإيمان تثـــابرْ
وتعاطفـــــت وتآلفـــــتْ
والكـــل مغتـــبط وصـــابرْ
وبـــدتْ هـــدايات النهـــى
بـــين المســـاجد والمنـــابرْ
والكـــل يســـتبق الخطـــى
ولربـــه الوهـــاب شـــاكرْ

### ٧- التنافس فى الخيرات فى رمضان:

« من خصائص شهر رمضان أنه شهر يجمع المسلمين جميعاً حول مائدة إيمانية واحدة، يلتزمون فيها بتوقيت واحد، له بدء وله نهاية ولا

يختلفون على شئ من ذلك حيثما وحّد بينهم المكان والزمان »[١].

وهذه المائدة الإيمانية تحتوى على كثير مما يغذى النفوس، ويقوى الأرواح ويسمو بالمشاعر، ويعلو بالخواطر، ويطهر القلوب.

ومن هنا كان التوجيه النبوى الكريم الذى يحث على ضرورة الإفادة من هذه المائدة، وذلك من خلال التنافس فى ميدان العمل الصالح الذى يجعل صاحبه جديراً بأن يحظى برضوان الله تعالى، لأنه استطاع أن يكون منفذاً لأوامره، بعيداً عما نهاه الله عنه، ونجد هذا التوجيه فى قوله ﷺ حين أهلّ على المسلمين شهر رمضان فقال « قد جاءكم شهر مبارك افترض عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حُرم»[٢].

إن رحمة الله تعالى المفروضة على هذه المائدة هى الرحمة التى جاءت فى قول الله ﷻ ﴿ ...وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وفى قوله سبحانه ﴿ .. إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

إذن فالفوز بهذه الرحمة إنما يكون لمن اتقى الله حق تقاته، وتقرب

---

(١) من مقال «شهر رمضان والتنافس فى الخير» للدكتور / طه مصطفى أبوكريشة – صوت الأزهر ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠٤ ص٧.

(٢) رواه أحمد والنسائى والبيهقى.

إليه بطاعاته، فأدى ما عليه من الزكاة دون تأخير وتسويف، ودون نقص، ومع الحرص على إخراج الطيب البعيد عن الكسب الحرام، وكذلك فإن هذه الرحمة تكون لمن آمن بآيات الله إيماناً لا شك فيه.

وهو الإيمان المصحوب بالإخلاص البعيد عن الرياء حتى يصل إلى درجة الإحسان فى الأقوال والأفعال.

ومع الرحمة والتجاوز عن الخطايا التى سلفتْ، وعن الذنوب التى حدثتْ، يأتى فتح الباب لقبول دعاء من توجه إلى ربه تعالى ضارعاً خاشعاً متذللاً يرجو ثوابه، ويخشى عقابه، موقناً بأن الله تعالى يجيب دعوة الداعى إذا دعاه لأن الله أقرب للإنسان من حبل الوريد، وعن هذه الأوقات المباركة يقول الرسول ﷺ: « إن لربكم فى بقية دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل دعوة توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة لا يخسر بعدها أبداً» (١).

وليس هناك أى شك فى أن شهر رمضان نفحة من هذه النفحات المستمرة فى بقية دهرنا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ويزيد هذا المعنى تأكيداً قول النبى ﷺ: « ذاكر الله فى رمضان مغفور له، وسائل الله فيه لا يخيب» (٢) وإذا كان من شأن العقلاء الحريصين على الخير أن يتنافسوا فيما ينالون من ورائه السعادة والرضا، فإن الله تعالى يبارك هذا التنافس ويرضى

(١) رواه الطبرانى فى الكبير.
(٢) رواه الطبرانى والبيهقى عن عمر بن الخطاب.

عنه، ويبارك فيه ويثبت أصحابه ويؤيدهم بروح من عنده.

ويعينهم على اكتساب جوانب الخير، ويبعد عنهم كيد الشيطان، ويقيهم شر ما يضعه أمامهم من عقبات.

إن الاستباق فى ميدان الخيرات هو الوسيلة التى تؤدى إلى الفوز بهذه الجوائز التى يمنحها رب العالمين للفائزين، ومن هنا كان الحث والإغراء من الرسول ﷺ للصائمين المحتشدين تحت طاعة الله تعالى، وصدق الله العظيم فى قوله ﴿ ...وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المطففين: ٢٥].

**٨- إرشاد الصائم فى رمضان**

إن الصيام فرصة للتطهر من الذنوب والآثام من حيث قال ﷺ: «**من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» (١). وكما يكون الصيام وسيلة للمغفرة فإنه كذلك يأتى شفيعاً لصاحبه يوم القيامة قال النبى ﷺ: «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة**» (٢).

فالصوم الذى يحقق لنا هذه الثمرات هو الصوم الذى يأتى موافقاً لقول الله تعالى وهدْى النبى ﷺ لا تشوبه ولا تفسده معصية : فليس الصيام هو صيام البطن والفرج فقط، قال النبى ﷺ: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه**» (٣)، وقوله

(١) رواه البخارى رقم ١٩٠١.
(٢) رواه الطبرانى والبيهقى عن عمر بن الخطاب.
(٣) صحيح البخارى رقم ١٩٠٣.

ﷺ: « **إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني صائم، إني صائم**»[١]، ومن هنا تدرك أن الصوم الذى تنال به الدرجات وتحقق المغفرة، ويرقى به السلوك هو أن يصوم السمع والبصر والعقل وكل الجوارح تصوم عن الحرام مع البطن والفرج.

ومن ثم يجب أن ينتبه المسلم إلى أن هناك عادات تضر بالصوم أهمها أن تضيع وقت رمضان فى لهو يشغلك عن ذكر الله أو فى إثقال البطن ليلاً بالطعام، وكأنك تأكل بأثر رجعى فتصاب بالخمول والكسل وتحرم من فضل وبركة الصوم، أو أن يفعل فيها يفعله الغافلون حين يتطاول الواحد منهم بلسانه على خلق الله ثم يقول : أعذرنى فإنى صائم، أو يشتغل بذكر عيوب الناس ويقع فى إثم الغيبة والنميمة بحجة أنه يسلى صيامه.

قال رسول الله ﷺ: « **رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر**»[٢].

فلا يفوز بقيام رمضان من سهر فى اللهو واللعب، وفى الغيبة التى قال عنها الرسول ﷺ: «**ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان فى أخى ما اقول قال إن كان فيه ما تقول فقد أغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته**»[٣].

---

(١) البخارى رقم ١٩٠٤.

(٢) رواه بن ماجه والنسائى عن أبى هريرة.

(٣) رواه البخارى ١٣٦١ ومسلم رقم ٢٩٢ والترمذى رقم ٢٢٠ ، وأبو داود والنسائى.

فيجب على المسلم فى هذا الشهر أن يأكل حلالاً طيباً، ويجود ولا يبخل، ويحذر كسب الحرام كالغش والرشوة ونقص الميزان والكيل، ويصوم عن جميع المنكرات كالصيام عن المفطرات، ليسلم صومه، وليتقبل الله دعاءه.

**٩- قصيدة فى اليوم الأول من رمضان:**

وفى اليوم الأول من شهر رمضان قال الشاعر / أحمد عمر هاشم[١]:

أنـــــا فى أول يـــــومِ
منـــك يـــا شـــهر الصـــيامْ
فرْحـــــةٌ تغمـــــر قلبـــــى
بسرور وابتســـــــــــامْ
وإنشراح فى فـــــــــؤادى
وهـــــــدوءٌ وســـــــلامْ
قـــد أهـــل الشـــهر فينـــا
نـــــوره عـــــمّ الأنـــــامْ
أنـــــا طالعـــــتُ الهـــــلالْ
فى خشـــــــوعٍ وابتهـــــالْ

(١) قصيدة اليوم الأول من ديوان « نسمات إيمانية » للشاعر الدكتور / أحمد عمر هاشم، مطبوعات الشعب، سنة ١٤١١هـ- ١٩٩٠م ص٧١و٧٢.

فبـــــدا يســـــطع نـــــوراً
وجمـــــــالاً فى جمـــــــالْ
ربّـــــــه الله وربـــــــى
واحـــــد فى كـــــل حـــــالْ
لـــــــيس لله شريـــــــك
جـــــلّ ربـــــى ذو الجـــــلالْ
يومـــــــك الأول جـــــاءْ
بســـــنى التقـــــوى أضـــــاءْ
أنـــــت شـــــهر النـــــور حقـــــاً
تمـــــنح الـــــدنيا بهـــــاءْ
فتّحـــــتْ فيـــــك جنـــــانٌ
تـــــنفح النـــــاس رضـــــاء
تـــــنفح النـــــاس رشـــــاداً
وســـــــداداً وهنـــــــاءْ
يـــــا إلهـــــى لى عهـــــدٌ
أول الشـــــــهر الكـــــــريمْ
تبـــــت مـــــن كـــــل ذنـــــوبى
تبـــــــت لله الـــــــرحيمْ
فـــــاغفر اللهـــــم ذنبـــــى
غـــــافر الـــــذنب العظـــــيمْ
وافـــــتح القلـــــب أمانـــــاً
أنـــــت ذو الفضـــــل العمـــــيمْ

اقـــــرأ اليـــــوم بجـــــدّ
أول الـــــــذكر المبـــــــينْ
كـــــل يـــــوم لىَ جـــــزءٌ
ســـــوف أتلـــــو بحنـــــينْ
ســـــوف أتلـــــوه بفهـــــمٍ
لهـــــــداه أســـــــتبينْ
إن فى القـــــــرآن نـــــــوراً
وهُـــــــدىً للمتقـــــــينْ

**١٠- سنن الصيام:**

إن الصيام الذى يقبله الله تعالى وينال به رضاه أساسه فعل الواجبات وترك المحرمات، وروحه مراقبة الله فى جميع الحالات، وغايته مخالفة النفس الخبيثة وعصيان الشيطان الرجيم، ولا يتم ذلك إلا بكف جميع الأعضاء عن الحرام قال رسول الله ﷺ: « رب صائم حظه من صومه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر »[1]، وأن التقرب إلى الله بترك المباحات لا يكمل إلا بعد التقرب إليه بترك المحرمات، وإلا كان كمن يترك الفرائض ويتقرب بالنوافل، يقول الله ﷻ فى الحديث القدسى : «من لم يصم جوارحه عن محارمى فلا حاجة لى

(١) رواه بن ماجه عن أبى هريرة.

أن يدع طعامه وشرابه من أجلى»[١].

**- ولذلك اتفق العلماء على ستة شروط لا يتم الصوم إلا بها:**[٢]

**الأول** : أن يغض بصره عن الحرام وعن كل ما يشغل القلب ويلهى عن ذكر الله ﷻ.

**الثانى** : حفظ اللسان عن كل لغو وهذيان وخصومة ومراء وفحش وغيبة ونميمة وكذب وقول الزور والبهتان، وإلزامه السكوت، وشغله بذكر الله وتلاوة القرآن لقوله ﷺ: «**الصوم جنة ما لم يخرقها. قيل : بم يخرقها ؟ قال بكذب أو غيبة**»[٣] وقوله أيضاً : « **الصوم جنة فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ..... الخ**»[٤].

**الثالث** : أن يكفّ سمعه عن الإصغاء إلى مكروه أو محرم ؛ لأن كل ما حرم قوله حرم الإصغاء إليه، والمستمع فى الخير شريك فى ثوابه، والمستمع فى الإثم شريك فى إثمه ؛ رضى به ولم ينكر عليه.

**الرابع**: كفّ بقية الجوارح عن الآثام، ولا يمشى برجله إلى ضرر أو فحشاء، ويتقى الله فى قلبه فيطهره من الغل والحقد والحسد والبغضاء، وكف البطن عن أكل الشبهات وقت الإفطار لقول النبى

---

(١) رواه أبونعيم عن ابن مسعود.
(٢) محمد حلمى خضر – الرياض الندية فى الخطب المنبرية ص٢٠٢.
(٣) رواه الطبرانى عن أبى هريرة.
(٤) سبق تخريجه.

ﷺ: «كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش»[١].

**الخامس**: أن لا يكثر من النوم بالنهار، ولا يكثر من الأكل الحلال عند فطره حتى يمتلئ، وليقتصد فى ذلك حتى يجد مسّ الجوع والعطش؛ لتتهذب نفسه وتضعف شهوته ويستنير قلبه وتقوى نفسه على التقوى.

**السادس**: أن يكون قلبه بعد الإفطار مضطرباً بين الخوف والرجاء، إذ ليس يدرى أيقبل منه صومه فيكون من المقربين، أو يرد عليه فيكون من المبعدين الممقوتين، ولذلك قال الله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ۝﴾ [المؤمنون: ٦٠].

**١١- النبى ﷺ فى رمضان:**

حال الرسول ﷺ أسوة وقدوة للأمة فى رمضان وفى غيره من الشهور[٢] ولقد جعل الله تعالى من أسباب الفلاح الاقتداء بهديه ﷺ.

والمسلم يجتهد فى أن يكون صومه كصوم الحبيب المصطفى ﷺ ولا يتأتى ذلك إلا بالتعرف على حال النبى ﷺ فى رمضان.

فمن حاله ﷺ فى رمضان كرمه وجوده كما قال ابن عباس رض الله عنهما: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى

(١) رواه بن ماجه والطبرانى.

(٢) من مقال الدكتور / محمد داود -- صوت الأزهر ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠٤ س٨.

رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، فرسول الله ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة» (١).

ولقد كان الكرم من سجايا رسول الله ﷺ فطْرة وتربيةً إلهية وتوجيهاً قرآنياً . يحض على الكرم ويشجعه حيث قال ﷺ: «**السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة، والبخيل بعيد عن الله، بعيد عن الجنة، قريب من النار**» (٢).

ولم يكن جود النبى ﷺ لكسب محمدة أو اتقاء منقصة، ولم يكن للمباهاة أو لاجتزاب المادحين، بل كان فى سبيل الله وإبتغاء مرضاة الله، وعن أنس ﷺ قال : «ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً إلا أعطاه، فجاء رجل وهو صفوان بن أميه فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال : يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطى عطاء من لا يخاف الفقر» (٣).

وقال أنس بن مالك ﷺ : إن الرسول ﷺ كان يفطر على رطبات قبل أن يصلى فإن لم تكن فعلى تمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء، أى شرب» (٤).

وثبت أنه ﷺ كان يدعو عند فطره بقوله «**اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله**

---

(١) رواه البخارى رقم ١٩٠٢ كتاب الصوم.
(٢) رواه مسلم والترمذى والنسائى والبيهقى وأبوداود والحاكم.
(٣) رواه مسلم والترمذى والنسائى والبيهقى وأبوداود والحاكم.
(٤) رواه مسلم والترمذى والنسائى والبيهقى وأبوداود والحاكم.

تعالى»[١].

وكان ﷺ يعجل الفطر واستحبه لأمته فقال ﷺ: «لا تزال أمتى بخير ما عجلوا الفطر»[٢]. وكان النبى ﷺ يؤخر السحور ولا يتركه، وإنما كان يتسحر ولو على شربة ماء، فقال ﷺ: «تسحروا فإن فى السحور بركة»[٣].

وقد وضح العلماء سبب بركة السحور بأنه يقوى الصائم وينشطه ويهون عليه الصيام.

* * *

(١) واه مسلم والترمذى والنسائى والبيهقى وأبوداود والحاكم.
(٢) صحيح مسلم رقم ١٠٩٨.
(٣) متن صحيح البخارى - محمد عبدالقادر عطا جـ١ رقم ١٧٨٩ ، وصحيح مسلم ١٠٩٥ - عصام الصبابطى.

# ثانياً : من الأيام المتوالية

## العشر الأول من ذى الحجة :

### ١- الدعوة إلى الحج :

الحج أحد أركان الإسلام الخمس التى لا يقوم الدين إلا عليها ولا يتم إلا بها . فعن بن عمر رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال : «**بُنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**»[(١)].

«فالحج فرض معلوم من الدين بالضرورة، والحج فى اللغة : القصد، وفى الشرع :[(٢)] قصد مكة المكرمة للطواف بالكعبة المشرفة والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وأداء سائر مناسك الحج استجابة لأمر الله وإبتغاء مرضاته » حيث قال تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ...**﴾ [آل عمران: ٩٧]، أى من استطاع فليحج، والاستطاعة بتوفير الزاد والراحلة.

---

(١) متفق عليه رواه البخارى رقم٧.

(٢) من مقال لفضيلة الشيخ / ابراهيم عطا الفيومى « فريضة العمر » - مجلة الأزهر – عدد ذى الحجة ١٤٢٥هـ – فبراير ٢٠٠٠م – الجزء ١٢ سنة ٧٧ – صفحة رقم ١٩٥٧.

فلو أنكر أحد المسلمين وجوب الحج يكون كافراً ومرتداً عن الإسلام.

والحج عبادة من أفضل العبادات، لذلك رغب الإسلام فى أدائها وتحصيل ثوابها.

عن أبى هريرة ﷺ قال : سئل النبى ﷺ: **«أى العمل أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله. قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور»** (١).

وقد أجمع العلماء على أن الحج لا يجب فى العمر إلا مرة واحدة إلا أن ينذره فيجب الوفاء بالنذر حيث قال رسول الله ﷺ: **«أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا»**، أى أدوا هذه الفريضة – فقال رجل وهو الأقرع بن حابس : أكل عام يا رسول الله ؟ أى يفرض الحج فى كل عام، «فسكت الرسول حتى قالها ثلاثاً : أى أن الرسول سكت ولم يجبه حتى كرر مقالته ثلاثاً فقال الرسول ﷺ: **«لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ذرونى ما تركتم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم»** (٢).

ومن ثم أوجب الله الحج على المسلمة والمسلم، الحر البالغ العاقل الصحيح القادر على الزاد والراحلة ونفقة أهله مدة ذهابه وإيابه،

---

(١) متفق عليه صحيح البخارى ١٥١٩.

(٢) صحيح مسلم رقم ١٣٣٧ باب فرض الحج مرة.

وإمكان الوصول إلى مكة ومواضع النسك بلا مشقة عظيمة مع الأمن على النفس والمال.

قال رسول الله ﷺ: «**من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمتْ إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً**» (١).

**٢- شروط الحج المبرور:**

ينبغي لمريد الحج المبرور الذي تتأتى من ثماره المغفرة والرحمة والبركة والجنة ورضوان الله في الدنيا والآخرة، أن يبدأ الحاج بالتوبة ورد المظالم وقضاء الديون، وإعداد النفقة لمن تلزمه نفقته إلى وقت رجوعه، ويرد ما عنده من الودائع، ويستصحب في رحلته من المال الحلال؛ لأن الرسول ﷺ قال: «**إذا خرج الحاج حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك، ناداه منادٍ من السماء: لبيك وسعديك، زادك حلال، وراحلتك حلال، وحجك مبرور غير مأزور. وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى: لبيك، ناداه منادٍ من السماء: لا لبيك ولا سعديك، زادك حرام، ونفقتك حرام، وحجك مأزور غير مبرور**» (٢).

ومن شروط القاصد بيت الله الحرام أيضاً أن يلتمس رفيقاً صالحاً محباً للخير، معيناً عليه، وأن تكون الهجرة لله خالصة لوجهه الكريم وأن

---

(١) رواه البيهقي والدارمي.

(٢) رواه أحمد وأبوداود والطبراني في الأوسط.

يكون الحاج متواضعاً فى حجه، غير مائل إلى أسباب الفخر والتكاثر اقتداء بالنبى ﷺ فإنه: «حج على رحْل رثّ وقطيفة خلْقة لا تساوى أربعة دراهم. ثم قال: اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة»[(١)].

ولقول الله تعالى فى الحديث القدسى: «انظروا إلى عبادى زوار بيتى قد جاءونى شعثاً غبراً»[(٢)].

ومنها أيضاً أن يتقرب الحاج إلى الله بإراقة دم وإن لم يكن واجباً عليه، ومن آداب وسنن الحج أيضاً رفع الصوت بالتلبية؛ لأن الرسول ﷺ سئل «فأى الحج أفضل؟ قال: العَجّ والثّج»[(٣)] والعج: رفع الصوت بالتلبية، والثج: سيلان دم الهدْى والأضاحى.

ومن الآداب أيضاً: أن تكون يد الحاج خالية من تجارة تشغل القلب، وأن يجتهد فى الحج بأن يكون طيب الكلام ويطعم الطعام، ويطلق يده فى الانفاق عن طيب نفس؛ لأن بذل الزاد فى طريق الحج كالنفقة فى سبيل الله «الدرهم بسبعمائة درهم» وأن يلين جانبه ويخفض جناحه للسائرين إلى بيت الله الحرام، ويتحمل الأذى، ويدعو إلى التآلف والتآزر والتعاون والتوادد والوحدة لقوله تعالى ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا

(١) رواه الترمذى فى كتاب «الشمائل» رقم ٣٣٥، وبن ماجه ٢٨٩٠.
(٢) رواه ابن خزيمة «٤/ ٢٦٣» رقم ٢٨٤٠ والبغوى وأحمد والبيهقى والحاكم.
(٣) رواه الترمذى وبن ماجه، وأبويعلى من حديث أبى بكر ﷺ.

جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾ [البقرة: ١٣٧].

### ٣- مواقيت الحج:

من فضل الله ﷻ على عباده، ورحمته بهم أن جعل لهم مواسم للعبادة والطاعة ؛ لمغفرة ذنوبهم ومحو آثامهم إذا سارعوا لآدائها، وتنافسوا على تقديمها، فإذا ما انصرم شهر رمضان أعقبه الله بأشهر الحج قال تعالى ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ...﴾ [البقرة: ١٣٧]، ويوضح ذلك قوله تعالى ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ...﴾ [البقرة: ١٨٩].

وقد أجمع العلماء على أن المراد بأشهر الحج : شوال، وذو القعدة، واختلفوا فى شهر ذى الحجة : هل هو بكامله من أشهر الحج، أو عشر أيام منه؟

فذهب ابن عمر وابن عباس وابن مسعود والأحناف والشافعى وأحمد إلى القول بالعشر الأوائل منه، وهى التى قد أقسم الله بها فى أول سورة الفجر، فقال تعالى ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾﴾ [الفجر: ١: ٣]. فإن الفجر هو الصبح المعروف، قال ابن عباس ﷺ هو فجر النحر خاصة وهو خاتمة الليالى العشر والمراد بها فى الآية الكريمة عشر ذى الحجة حيث روى ابن عباس حديث رسول الله ﷺ

قال : «ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام» [١] يعنى عشر ذى الحجة وقوله تعالى﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝ ﴾ الوتر : يوم عرفة لكونه التاسع وأن الشفع هو يوم النحر لكونه العاشر [٢].

وهناك قول آخر أن الشفع يوم عرفة والوتر ليلة عيد الأضحى.

وذهب الإمام مالك إلى القول بكمال شهر ذى الحجة مستدلاً بقوله تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ... ﴾.

ولا يطلق على شهرين وبعض آخر، أشهر، كذلك فإن رمى الجمار وهو من أعمال الحج يؤدى يوم الثالث عشر من ذى الحجة، وطواف الإفاضة وهو من فرائض الحج – يؤدى فى شهر ذى الحجة كله بلا خلاف منهم. ومن ثم يتسابق المسلمون على الاستعداد لأداء تلك الفريضة من أول شهر شوال امتثالاً للأمر الإلهى وإبتغاء لمرضاته تعالى.

### ٤- مضاعفة الطاعة فى عشر ذى الحجة :

من الأيام المباركة التى فضلها الله بنفحات خاصة على المسلمين، أيام العشر الأول من ذى الحجة، فهى الأيام التى تلى فى الفضل أيام شهر رمضان سيد الشهور، ولذلك كان الرسول ﷺ خير من اجتهد فى هذه الأيام فى فعل الخيرات والصالحات فقال ﷺ: «أفضل أيام الدنيا

(١) رواه البخارى رقم ٩١٦ ، وأحمد ، وأبوداود.

(٢) تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير القرشى الدمشقى – المجلد الرابع – دار الفكر – ٦١٤ ، ٦١٥.

أيام العشر» يعنى العشر الأول من ذى الحجة [١].

فالشكر والاستغفار من الأعمال الصالحة التى يجب أن نحيى بها أوقاتنا ونكسب حب الله فى العشر الأول من شهر ذى الحجة.

والله سبحانه وتعالى قد وضع فى نفوس المؤمنين حنيناً إلى مشاهدة بيته الحرام، وليس كل واحد قادر على مشاهدته فى كل عام.

ومن ثمّ فرض الله سبحانه الحج على المستطيع مرة واحدة فى عمره، وجعل العشر الأول من ذى الحجة التى فيها أهم مناسك الحج، موسماً مشتركاً لزيادة طاعة الله بين من ساروا إلى الحج وبين القاعدين فى أوطانهم، قال رسول الله ﷺ: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام** – يعنى أيام العشر الأول من ذى الحجة – قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ **قال : ولا الجهاد فى سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشئ**» [٢] أى رجل مات شهيداً وقد أنفق ماله فى سبيل الله.

ولذلك يجب على كل مسلم أن ينشط ويجتهد فى العبادة وفعل الخيرات بصدق فى هذا الموسم العظيم أيام عشر ذى الحجة الأول، لنكون لله شاكرين لأنعمه، ولنستغفر الله ونحذر عصيانه حتى لا نحرم

---

(١) رواه البخارى ومسلم باب « صوم عشر ذى الحجة ».

(٢) صحيح البخارى رقم ٩١٦ باب « فضل العمل فى أيام التشريق » ورواه أحمد وأبوداود والنسائى ومسلم فى باب « الزكاة ».

غفرانه فى هذه الأوقات التى تهب فيها نفحات رضاه تعالى على من أجاب داعى الله سواء أكان بمكة المكرمة أم مقيماً بين أهله.

ففى هذه الأيام العشر الأول من ذى الحجة يذكر الله تعالى فى مهبط الوحى منْ منّ الله عليه بزيارة الحبيب المصطفى محمد وحج البيت الحرام، حيث يطوف ويسعى بين الصفا والمروة، ويقف بعرفات، ويرمى الجمرات فى خضوع وخشوع وامتثال وابتهال وتضرع لله، والرأس عار والعينان باكيتان، واللسان يردد النشيد السماوى مترجماً عن القلب الوجل المستجيب لربه قائلاً: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ..

هنالك تتمثل العبودية بأظهر معانيها، وتتجلى الربوبية بأحلى مظاهرها حيث تنخلع القلوب هيبة وإكباراً، وتذل النفوس خشية واعتباراً ويتفضل الجليل على عباده بالعفو والغفران، والصفاء والرضوان.

فمنْ منّ الله عليه بالحج وتأدب بآدابه – يمضى أيام العشر الأول من ذى الحجة مطيعاً لله وفق كلمة التلبية.

وبذلك يكون حجه مبروراً وذنبه مغفوراً، ويعود من حجه كيوم ولدته أمه . ومن لم يكن له نصيب فى الحج فليشارك الحجاج فى السعى إلى رضا الله، ومضاعفة الحسنات بالتزام طاعة الله ومنها المحافظة على آداء الصلوات فى جماعة.

ومن طاعة الله فى هذه الأيام صيام الأيام التسعة من عشر ذى الحجة صوماً كاملاً، يترك فيه الإنسان كل ما يغضب الله ويقبل على ما يحبه تعالى ويرضاه، ومن لم يستطع فليصم يومى الاثنين والخميس منها، وليحرص على صوم يوم عرفة اليوم التاسع منها الذى يكفّر ذنوب السنة الماضية ويقى ذنوب السنة المقبلة، ومن الطاعة والتعبد المحبوب فى هذه الأيام قيام ليالى هذه العشر الأول من ذى الحجة لأن رسول الله ﷺ قال : «**ما من أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها بسنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر**» (١).

وقال أبوهريرة ﷺ : جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدثور – أى المال – من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم، يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ولهم فضْل أموال يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون . فقال رسول الله ﷺ: «**ألا أحدثكم بما لو أخذتم به لحقتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله ؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين**» (٢).

---

(١) رواه الترمذى فى باب « الصوم » رقم ٧٥٨ ، رواه بن ماجه رقم ١٧٢٨ ، ورواه البغوى برقم ١١٢٦ .

(٢) رواه البخارى برقم ٨٤٣ ، ومسلم برقم ١٣٢٣ باب « استحباب الذكر بعد الصلاة ، ورواه النسائى.

والصدقة فى أيام العشر من ذى الحجة كالحج تعود على مؤديها بالغنى ومغفرة الذنوب، وتزيد على الحج فائدة انتفاع المتصدق عليه بها، ولذلك عن بن عباس رضى الله عنهما عن بعض أزواج النبى ﷺ: «**أن النبى كان لا يدعُ صيام تسع ذى الحجة**»[(١)].

فما أسعد المسلم المتصدق فى هذه الأيام بإدخال السرور بصدقته على المسلمين، ولينتبه لذلك الفضل وهذا الخير من تفضّل الله عليه بالنفقة فى عامه، ومنعه عذر من الحج، فإنه مثاب كمن أداه. فليحافظ المسلم فى هذه الأيام على الصلاة والصيام والقيام وقراءة القرآن وبالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ أفضل إنسان وبالتصدق على المحتاجين، والإنفاق فى سبيل الله، وإعانة ذوى الحاجات فى قضائها لله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «**ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر من ذى الحجة، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير**»[(٢)].

### ٥- ذكر الله تعالى فى أيام معلومات ومعدودات:

إن من يتأمل فى حديث القرآن الكريم عن أداء فريضة الحج إلى بيت الله الحرام، فإنه يلاحظ أن الحج فى جوهره ذكْر خالص لله -ﷻ- مع كل

---

(١) صحيح مسلم « شرح النووى » حديث هنيده بن خالد من امرأته عن بعض أزواج النبى ﷺ، كما رواه أبوداود والترمذى والنسائى.

(٢) رواه ابن خزيمة برقم ٢٨٤٠ ، ورواه ابن حبان والبغوى.

منْسك من مناسكه، ومع كل شعيرة من شعائره، وعند كل موقف من مواقفه [١] وقد جاء النص على هذه الغاية الدائمة المتجددة فى قوله سبحانه: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ... ﴾ [الحج: ٢٧، ٢٨].

ففى الحديث عن الطواف، وما فيه من ذكر الله نقرأ هذه الآيات ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ۝٢٩ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ... ﴾ [الحج: ٢٩، ٣٠]، وتعظيم حرمات الله لا يتأتى إلا من خلال الذكر لله تعالى وإجلاله وتوقيره، مع خشوع القلب وخضوعه لله رب العالمين.

وفى الحديث عن يوم عرفة وما يعقبه من الإفاضة إلى المزدلفة نقرأ قول الله تعالى ﴿ ...فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝١٩٨ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

ومن المعروف أن الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم، وهو الموقف الذى يباهى الله تعالى فيه ملائكته، ويقول لهم كما جاء فى

(١) من مقال بجريدة صوت الأزهر للدكتور / طه مصطفى أبوكريشة – عدد ٢٧٧ ص٧.

الحديث القدسي قول الله تعالى: «انظروا إلى عبادي جاءوني شعثاً غبراً ضاحين، جاءوني من كل فج عميق يرجون رحمتي، ولم يروا عذابي، أشهدكم أني قد غفرت لهم» [1] والرجاء والخشية هما خلاصة الذكر عند المؤمن الصادق الإيمان.

وعند الإفاضة من المزدلفة يأتي الأمر الإلهي في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٩]، فهي إفاضة مصحوبة بالاستغفار، والاستغفار لون من ألوان الذكر لله ﷻ ففيه طلب المغفرة من غافر الذنب وقابل التوب سبحانه . وفي الإشارة إلى ما بعد قضاء المناسك، وما يجب أن يكون من ذكر متصل نقرأ قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠٠، ٢٠١].

فالذكر المطلوب هو ذكر يحيي القلوب ويوقظها من غفلاتها، ويعينها على أمور دنياها وآخرتها، كما يشير إلى ذلك الدعاء الذي ورد

---

(١) رواه ابن خزيمة برقم ٢٨٤٠ ، والبغوي في « شرح السنة » ورواه أحمد والحاكم والبيهقي.

فى القول الكريم، ومن المعروف أن الدعاء مخ العبادة لما فيه من التذلل والخضوع والخشوع لله تعالى.

وفى الحديث عن أيام منى وما يكون فيها من ذكر يصاحب رمى الجمار نقرأ قول الله ﷻ: ﴿ ۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، فالشيطان الذى يرمى فى هذه الأيام هو الشيطان الذى أمرنا الله تعالى بالإستعاذة منه من خلال ذكره سبحانه، كما جاء فى الآية الكريمة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

إن أيام منى هى أيام التشريق إلى جانب أنها أيام رمى الجمرات، ففيها ذبحُ الهدْى، وذبح الهدى يجب أن يكون مصحوباً أيضاً بذكر الله كما جاء فى قوله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الحج: ٣٦].

إن ذكر الله تعالى هو الذى يحل هذه الذبائح لآكليها، وفى الوقت نفسه فهى نعمة من نعم الله وكل نعمة توجب الشكر للمنعم الوهاب، والشكر لون من ألوان الذكر.

ومع الشكر يأتى تذكر نعمة الهداية إلى الصراط المستقيم وما يصحب ذلك من الذكر من خلال تكبير الله تعالى كما قال سبحانه ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾﴾[الحج: ٣٧].

إن هذا الذكر المتجدد لله تعالى يجب أن يصحب المؤمنين فى كل ميادين حياتهم من خلال هذا التدريب الموصول عند البيت العتيق وما حوله من شعائر الله ﷻ ﴿...وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾[المطففين: ٢٦].

* * *

# ثالثًا : من الليالى المتوالية

## الليالى العشر الأواخر من رمضان :

### ١- الاجتهاد فيها :

إن أعظم ليالى السنة هى الليالى العشر الأواخر من شهر رمضان وأفضلها ليلة القدر، وهى « الليلة المباركة » فهى تعدل الأيام العشر الأول من ذى الحجة لأن فى أيام ذى الحجة يوم عرفة، وفى الليالى الأخيرة من شهر رمضان ليلة القدر.

ولذلك كان رسول الله ﷺ يجتهد فى الليالى العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد فى غيرها فقالت أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - كان النبى ﷺ: **«إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله»** [1] معنى الحديث. إذا دخلت ليالى العتق من النار وهى ليالى العشر الأواخر من رمضان التى فيها ليلة القدر «شدّ» وقوى الرسول ﷺ رباط ظهره و « مئزره » أى ما يربط على الظهر وقت العمل. «أحيا ليله» زاد واجتهد فى شتى صنوف العبادة والذكر والتقرب إلى الله و «أيقظ أهله» أى : دعاهم إلى التخفيف من النوم والإكثار من العبادة، وقراءة

(١) صحيح البخارى ١٨٨٤ ، ومسلم برقم ١١٧٤ - رواه أحمد وأبوداود والنسائى.

القرآن ؛ لأن فى هذه الليالى الأوتار من العشر الأواخر ليلة القدر. حيث قال أبوهريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «**رأيت ليلة القدر ثم أيقظنى بعض أهلى فنسيتها، فالتسموها فى العشر الأواخر من رمضان**»[١]. وفى رواية «**فالتمسوها فى العشر الأواخر فى كل وتر**» وقال صلوات الله عليه: «**تحروا ليلة القدر فى وتْر العشر الأواخر**»[٢].

يستنبط من هذين الحديثين أن ليلة القدر بالعشر الأواخر من شهر رمضان دون التفريق بين وتر وزوج.

**ويؤخذ من الحديثين**: سنة الاجتهاد والاعتكاف فى العشر الأواخر وذلك بجميع أنواع العبادات من صلاة وقرآن وذكْر وصدقة وصلة رَحم وشتى صنوف الخير والبر، ويؤخذ أيضاً سنة اعتزال النساء من أجل التفرغ للعبادة، وسنة إيقاظ الأهل لاغتنام الفرصة الباقية من الشهر الكريم، تحرياً والتماساً لليلة القدر المباركة.

وإنا لنا فى هدْى النبى ﷺ الأسوة الحسنة فى قيام ليالى العشر، إذ ينبغى أن يكون ذلك من خلال العبادة المشروعة من صلاة تؤدى فى خشوع وخضوع، ومن ذكر لله تعالى فى وجل قلبى، وتعظيم نفسى، ومن تلاوة.

تلاوة القرآن الكريم فى تأمل وتدبّر، ومن مراجعة نفسية تحاسب

---

(١) البخارى برقم ١٨٧٩ ، ومسلم ١١٦٦ – باب « فضل ليلة القدر »

(٢) البخارى برقم ١٨٧٨ ، ورواه مسلم ١١٦٩ – والترمذى برقم ٧٩٢.

على ما فات، وتجدّد العزم على منهج حياتى جديد، حتى نكون جديرين بالغفران والعفو من أرحم الراحمين رب العالمين.

**٢- الدعاء فى العشر الأواخر وقصيدة لها:**

قد علم النبى ﷺ السيدة عائشة - رضى الله عنها - حينما سألته عن دعاء هذه الليلة إذا صادفتها فقال الرسول: **«قولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عنا»** (١).

فلا يطمع فى قبول الدعاء فى هذه الليالى المباركة من كان فى بطنه الحرام وفى بيته الحرام، وعلى لسانه الحرام، كما نفهم من قول الرسول ﷺ: **«أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ۝﴾** [المؤمنون: ٥١]، وقال: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ...﴾** [البقرة: ١٧٢]- ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى من حرام فأنى يستجاب لذلك»** (٢).

من هذا يتضح أن الدعاء المستحب الذى سنه الرسول ﷺ فى

---

(١) الحديث « قالت: أرأيت إنْ وافقت ليلة القدر ما أقول فيها » رواه أحمد والترمذى وبن ماجه والنسائى والحاكم.

(٢) رواه مسلم- باب قبول الصدقات

صلوات وجميع أوقات الليالى العشر الأواخر من رمضان هو «**اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عنا**».

وفى قصيدة عن الليالى العشر الأواخر من رمضان قال الشاعر :[1]

عظيم الأجر فى العشْر الأواخرْ
وفضل الله ليس لديه أخرْ
فمن يحسنْ ختام الصوم يسعدْ
بأجر من إله العرش وافرْ
فيا من صمتَ شهر النور أبشرْ
بنصر إنّ رب العرش ناصرْ
ويا من قد صبرت على حياة
إلهك سوف يجزى كلّ صابرْ
كم اعتكف الرسول وكم تعبّدْ
بشهر الصوم للرحمن يسْجدْ
يقوم الليل ينشط للتجلى
ومن تبع الرسول فسوف يسْعدْ
فخذْ منه اقتداءك فهو فينا
سراج نوره ما كان يخْمدْ

(١) الشاعر الدكتور / أحمد عمر هاشم – نفس المرجع السابق – ص٤٥ ، ٤٦.

ورتّــلْ ذكــر ربــك فى خشــوع
فســوف تــرى هنــاءك فى تجــدّدْ
وأحســنْ فى ختــام الشــهر ذكــراً
وداومْ للإلــــه الحــــق شــــكراً
وتــبْ وارجــع لــه فى كــل حــين
تجــد لجميــع مــا تخشــاه جــبراً
فــربّ العــرش ذو فضــل عظــيم
ويعْلــم جهْــر مــن يرجــو وسرّا
ولا يخفــــى عليــــه أىّ شــــئ
فأحســنْ فى ختــام الشــهر ذكــرا

## رابعاً : من ليالى العام كله

### ليلـة القـدر:

#### ١- فى تسميتها وفضلها :

ليلة القدر هى ليلة الشرف والشأن العظيم، وهى ليلة البر والخير والسلام والبركة ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝ ﴾ [القدر: ٥]، ليلة الفضل الوافر لأنها ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ ﴾ بسبب نزول القرآن فيها على رسول الله محمد ﷺ بغار حراء، وتتنزل فيها الملائكة بالرحمة.

إن الليالى العشر الأواخر من شهر رمضان تضم فى إحدى لياليها ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر، وحديث القرآن الكريم عن هذه الليلة المباركة جاء فى ثلاثة مواضع :

«أولها : ذلك الحديث الذى جاء مستقلاً مباشراً فى سورة كاملة سميت بالصفة التى وصفت بها هذه الليلة وهى صفة القدر، التى تعنى التقدم والتشريف والتعظيم والتدبير، ذلك لأنها تسجّل بدء نزول القرآن »[1] على سيدنا محمد ﷺ ليخرج به الناس من الظلمات إلى

(١) من مقال للدكتور / طه مصطفى أبوكريشة – جريدة صوت الزهر – عدد ٢٦٧ ص٧.

النور، من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، ومن ظلمات الجهل إلى نور المعرفة والعلم، ومن ظلمات الباطل إلى نور الحق، ومن هنا كانت الليلة جديرة بهذا الاحتفال الملائكى، وبهذا السلام الربانى الذى يعم الكون كله فى الأرض والسماء، وصدق الله العظيم ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾ [سورة القدر].

ويأتينا الحديث الثانى عن الليلة المباركة فى سورة الدخان، وفيها نرى الله ﷻ يقسم بكتابه المبين على أنه أنزله فى ليلة مباركة، وإنها لمباركة حقاً بنزول القرآن الكريم فيها، إذ فيه تبيان كل شىء، وفيه مفرق كل شىء، فيه الفرق بين الحق والباطل والخير والشر، والنور والظلام، والهدى والضلال، والاستقامة والانحراف، والإيمان والكفر، وكذلك فإن الله تعالى أنزل كتابه للإنذار كما أرسل رسوله رحمة للعالمين، وفى الإنذار إيقاظ للمشاعر، وإحياء للقلوب، وحثّ على أن تعود إلى ربها رب العالمين، وأنْ لا تتمادى فى الابتعاد عن صراط الله المستقيم، أما الرحمة فهى فى انتظار كل من يستجيب لأمر ربه، ويقبل عليه طائعاً مختاراً، منفذاً أوامره، مبتعداً عما نهى عنه، مقتدياً بسنة نبيه محمد ﷺ كل ذلك هو ما تخبرنا به هذه الآيات فى صدر سورة الدخان : ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا

يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾﴾[الدخان: ١: ٨].

ويأتينا الحديث الثالث : عن هذه الليلة المباركة، فيحدد لنا مكانها من الشهور مبيناً أنها فى شهر رمضان، مع تحديد الغاية والهدف من إنزال القرآن الكريم، فهو الهداية للبشرية فى كل مكان وزمان، إذ فيه العلامات الواضحة، والبينات الهادية، والآيات المرشدة، ومن هنا كانت حكمة الصيام فى هذا الشهر كله، فالصيام شكر لله تعالى على نعمته التى أنعم بها على عباده، وهو شكر متجدد على نعمة دائمة موصلة إلى يوم الدين، وهذا كله فى قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

**٢- التماسها :**

ولعظم هذه الليلة وفضلها كان النبى ﷺ يوقظ أهله فى العشر الأواخر من رمضان تحرّياً لها، وكان اعتكافه ﷺ فى هذه العشر التماساً لليلة القدر فكان يطرق باب فاطمة وعلى رضى الله عنهما، ليلاً فيقول:

«ألا تقوما فتصليان» [١] . وعن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر» [٢] فكان ﷺ يأمر بخباء فى المسجد فيخلو فيه بربه سبحانه وتعالى فداوم على اعتكافه ﷺ العشر الأواخر من رمضان حتى لحق بربه» [٣].

ونجد حديثاً للرسول ﷺ متصلاً بتحديد الليلة المباركة التى تكون فى العشر الأواخر فيقول ﷺ: «التمسوها فى العشر الأواخر فإنها فى وتر إحدى وعشرين أو ثلاثة وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو فى أخر ليلة» [٤].

ونجد الثواب الوفير الذى يحظى به من يلتمس الليلة المباركة متعبداً مخلصاً فى الطاعة فى قول النبى ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً» غفر له ما تقدم من ذنبه» [٥].

عن ابن أبى نجيح عن مجاهد أن النبى ﷺ ذكر رجلاً من بنى إسرائيل لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر، قال فعجب المسلمون من ذلك، قال فأنزل الله ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ ﴾ التى لبس ذلك

(١) رواه البخارى ١١٢٧ ومسلم.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) حديث عن عائشة رواه البخارى رقم ١٨٨٦.
(٤) رواه أحمد والترمذى والنسائى والحاكم والبيهقى
(٥) صحيح البخارى ٣٥ ومسلم ١٧٦ كتاب « الإيمان »

الرجل الإسرائيلى فى سبيل الله ألف شهر [١].

وعن على بن عروة قال : ذكر رسول الله ﷺ يوماً أربعة من بنى إسرائيل عبدوا الله ثمانين عاماً لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وذكريا وحزقيل بن العجوز ويوشع بن نون، قال فعجب أصحاب رسول ﷺ من ذلك فأتاه جبريل فقال يا محمد عجبتْ أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوه تعالى طرفة عين فقد أنزل الله خيراً من ذلك فقرأ عليه ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾ هذا أفضل ما عجبت أنت وأمتك قال : فسُرَّ بذلك رسول الله ﷺ والناس معه [٢].

وقوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ ﴾ أى يكثر تنزل الملائكة فى هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة ينزلون مع نزول البركة والرحمة كما يتنزلون عند تلاوة القرآن، ويحيطون بحلق الذكر ويضعون أجنحتهم لطالب العلم تعظيماً له، وأما الروح هنا فقيل المراد به جبريل – عليه السلام – وقيل هم حَدَب من الملائكة [٣].

وقوله تعالى «من كل أمر» فسّر مجاهد : سلام هى من كل أمر، وقوله تعالى «سلام هى» بمعنى هى سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل

(١) تفسير القرآن العظيم « المرجع السابق » ص٦٤٩.
(٢) تفسير القرآن العظيم – المرجع السابق ص٦٤٩.
(٣) تفسير القرآن العظيم – المرجع السابق ص٦٥٠.

فيها سوءاً أو يعمل أذى، وقال قتادة : تقضى فيها الأمور وتقدر الآجال والأرزاق كما قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ وقوله تعالى ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ عن أبى اسحاق الشعبى قال : هو تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد حتى يطلع الفجر.

### ٣- أمارات ليلة القدر:

قال رسول الله ﷺ: «**إن أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة كأن فيها قمراً ساطعاً، ساكنة ساجية لا برد فيها ولا حر ولا يحل لكوكب يرمى به حتى يصبح وأن أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر، ولا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ**» (١)

وقيل أن أبا هريرة ﷺ حكى عن النبى ﷺ قوله : «**أن الملائكة تنزل ليلة القدر فى الأرض أكثر من عدد الحصى، فتُفْتح أبواب السماء لتنزل فتسطع الأنوار ويحصل تجلّ عظيم وينكشف فيها الملكوت ...، والناس فى ذلك متفاوتون فمنهم من ينكشف له عن ملكوت السموات والأرض، فتنكشف له الحجب عن السموات فيشاهد فيها الملائكة على صورها ما بين قائم وقاعد، وراكع وساجد، وذاكر وشاكر، ومسبح ومهلل، ومنهم من يكشف له عن الجنة بما فيها من دورها وقصورها وحورها وأنهارها وأشجارها وأثمارها، ويشاهد عرش الرحمن وهو ما**

(١) تفسير القرآن العظيم – المرجع السابق ص٦٥٠.

فوقها، ويشاهد منازل الأنبياء والأولياء والشهداء والصديقين ويشاهد جهنم ويشاهد دركاتها ومنازل الكفار فيها إلى غير ذلك. ومنهم من ينكشف حجبه فيشاهد لمحات من جمال الله» والله أعلم [١].

### ٤- قصيدة فى ليلة القدر:

وفى قصيدة بعنوان «ليلة القدر»

قال الشاعر/ أحمد عمر هاشم [٢]:

أنا اليوم أحى ليلة القدر تالياً
لقرآن ربى خاشع القلب داعياً
أناجى إله العرش جلّ جلاله
وأذكره بالحق والخير راجياً
ففيها كتاب الله أنزل للورى
على خير خلق الله للنور هادياً
تنزّلت الأملاك فيها من السما
بكل سلام قد أضاءوا الدياجيا
وأكثر فيها من دعائى وتوبتى
وبالذكر والقرآن أحى الليالياً

(١) رواه أحمد «٢/ ٥١٩»، ابن خزيمة «٢١٩٤»، والطيالسى فى المسند برقم «٥٤٥».
(٢) الشاعر الدكتور/ أحمد عمر هاشم - نفس المرجع السابق - ص١٢٣، ١٢٤

وبالحمد والتكبير أشكر خالقي

على الأنعم الغراء أغدو مناجيا

وأطلب عفو الله جل جلاله

غدا عفوه الوافي إلى القلب شافيا

وفيها أمان للقلوب ورحمة

ونور بدا في الأفق يشرق زاهياً

عرفتك خيراً من شهور كثيرة

ومن ألف شهر كم غدا الخير وافيا

لأنت بحق ليلة الخير كله

ضياؤك في الآفاق قد لاح عاليا

وقفت أناجي الله فيك بتوبة

وقلبي يلبيه صدوقاً وباكياً

تلوتُ كتاب الله فيك وإنه

غدا بلسماً للمتقين .. مداويا

نهارك صَوّام وليلك قائم

وقدرك فينا قد عرفناه ساميا

يجيب إله العرش فيك ودعاءنا

وبالعلم والإيمان أحيا الليالي

### ٥- الطاعة وصوم ستة أيام من شوال: [١]

بانتهاء شهر رمضان أتمّ المسلم مدة دراسته الروحية، وحصّل دروس ذلك المنهاج القويم، الذى جملة مواده الصيام والصلاة والقرآن والصدقة، وإنّ تحصيل المسلم لهذه المواد بروحه، جعله خيّراً رحيماً كريماً، يؤدى واجبه ويكبح جماح نفسه، ويرغب فيما يرضى الله تعالى.

فالصيام الحق يثمر تقوى الله، والصلاة حقاً تنهى عن الفحشاء والمنكر ما عمرتْ القلب بمراقبة الله، والقرآن يهدى للتى هى أقوم، والصدقة برهان الإيمان، والإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل الذى يرضى الله ﷻ.

والله تعالى لا يرضى للمسلم إلا أن يظل صادقاً فى طاعته، مداوماً عليها ما استطاع لذلك سبيلاً طول عامه لا فى شهر رمضان فحسب، ولذلك لا يدع العاقل بعد رمضان طاعة غير مفروضة كان يؤديها فيه، مادام قادراً عليها ليفوز بثواب تأديتها ولو بقدر أقل ونصْب عينيه قول الرسول ﷺ: « **أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل** »[٢]. وعلامة قبول الطاعة وصلها بطاعة أخرى، وعلامة ردها أن تعقب بمعصية

---

(١) ومن الطاعة أيضاً صوم يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع لأن النبى ﷺ كان يتحرى صيام الاثنين والخميس، قال أبوهريرة « رضي الله عنه » ( أن النبى ﷺ كان أكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقيل له لما؟ فقال: إن الأعمال تعرض كل اثنين وخميس، فيغفر الله لكل مسلم إلا المتهاجرين فيقول: أخرهما) رواه أحمد وابن ماجه.

(٢) متفق عليه.

والله تعالى يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [محمد: ١٧]، ومن هنا تأتى أهمية صيام ستة أيام من شهر شوال دليل على قبول الطاعة وزيادة الهداية، فمن واظب على صيام رمضان وستاً من شوال فى كل سنة فكأنما صام طوال حياته، وذلك لأن الحسنة بعشر أمثالها، ورمضان يساوى على ذلك عشرة شهور والستة أيام تساوى شهرين بالاضافة إلى أن حكمة صوم الستة أيام من شوال أنها تجبر ما وقع فى شهر رمضان من خلل لقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤].

وحكم صيام الستة أيام عند الشافعية والحنفية وبن حنبل والمالكية فهو مستحب لما ورد فيها من أحاديث منها:

١- عن جابر بن عبدالله أن النبى ﷺ قال: «**من صام رمضان وستاً من شوال فكأنما صام السنة كلها**»(١).

٢- عن أبى أيوب الأنصارى أن النبى ﷺ قال: «**من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر**»(٢).

فمن أحسن إلى نفسه بعمل تقرب به إلى الله، أقبل سبحانه عليه برحمته، فإذا تركه حُرم ذلك الإقبال الكريم.

---

(١) رواه الطبرانى فى الأوس ط والهيثمى فى المجمع

(٢) رواه مسلم برقم ١١٦٤، وأبوداؤود والترمذى والنسائى وبن ماجه.

ومن هنا كانت صلاة الضحى ركعتين طوال العام خيراً من صلاتها ثماني ركعات في رمضان ثم تركها في بقية الشهور، وقراءة جزء من القرآن كل يوم طوال العام أفضل من قراءته كله كل يوم في رمضان ثم تركه في باقي الشهور، وهكذا سائر الطاعات غير المفروضة التي يتقرب بها إلى الله تعالى.

وبعد شهر رمضان يظهر المنتصر في ميدان الجهاد وهو الجهاد الأكبر جهاد النفس والهوى، قال رسول الله ﷺ: **«أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه»** (١).

فمن كان مخلصاً في طاعة ربه في رمضان ظل مطيعاً له تعالى بعد رمضان وفي جميع الشهور، فإن المخلصين في الطاعة كلما ساروا في طريقها ازدادوا تعلقاً بها وتقوى، ووجدوا صعبها سهلاً، وبعيدها قريباً، وعسيرها يسيراً.

وأن الذين رضوا لأنفسهم الغدر والجفاء، بعد الإقبال على الطاعة والوفاء لواهب الحياة والنعماء، فأولئك هم أهل الغفلة والرياء.

وهؤلاء الناس انخدعوا بخداع الشيطان وانقلبوا إلى العصيان يقول الله تعالى ﴿ ...وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ

(١) رواه البخاري عن أبي ذر.

﴿ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾ [فاطر: ٦].

ثم نلاحظ نتيجة الطاعة المستمرة بالدين الخالص والإيمان الحق تتجلى فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٨، ٢٩].

وفى هذا الصدد نقتطف أبياتاً من قصيدة بعنوان « فى طريق المحبة الإلهية »[١]

قـــد جئـــت بابـــك أضرعُ
وإلى رحابـــــك أفـــــزعُ
ومحبتـــى تنهـــل بـــين
ســـنى ســـناك فتســـطعُ
وتضـــىء درب العمـــر وهـــو
تشـــــوقُ وتطلـــــعُ
وحـــديث قلبـــى مـــا لـــه
إلا هـــــواك يرجـــــعُ

(١) الشاعر الدكتور / أحمد عمر هاشم – نفس المرجع السابق – ص١٤١و١٤٢

وطمـــوح روحـــى مـــا لـــه
إلا رضـــــاؤك مطمـــــعُ
إنْ لعثمـــتْ خطـــوى هنـــا
تٌ أو طـــــواه بلقـــــع
أو ضـــلّ ســـفْر حيـــنما
لاح السراب يشعشـــــــع
ســـيرده صـــحو ويـــبصر
أنّ روضـــــك ممـــــرعُ
وبأنـــك الـــرحمن يـــاربى
وجـــــودك منـــــزع
ويعـــود فى ثـــوب الهـــدى
وبتوبـــــة يـــــتضرعُ
ويهدهـــد النـــدم الـــذى
منـــه الحشـــا تتقطـــعُ
ولأنـــت تعلـــم يـــا إلهـــى
مـــا نكـــن وتســـمعُ
مهـــما الـــذنوب تكـــاثرتْ
فـــالعفو عنـــدك أوســـعُ

يـــا عـــالم الأسرار إنـــى
قـــد أتيتـــك أهـــرعُ
وبرئـــت مـــن ســـبل بهـــا
مـــن فرقـــوا، وتشـــيعوا
إنـــى أحبـــك والمحبـــة
فى الحشـــا تترعـــرعُ

ومن قصيدة بعنوان « العودة إلى الله » للشاعر / محمود حسن إسماعيل – نقتطف هذه الأبيات [1].

ربّ إنـــى لـــك عـــدتُ
مـــن سراب فيـــه تهـــتُ
وعـــلى وجهـــى شـــظايا
نـــدم فيـــه انتهيـــتُ
وكهـــوف مـــن خطايـــا
تحتهـــا نـــار وصـــمتُ
وطيـــور ذرفـــت سرى
وطـــارتْ حيـــث طـــرتُ

(١) مكتبة الأسرة – روائع الأعمال الشعرية للشاعر / محمود حسن إسماعيل – الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٤م – مهرجان القراءة للجميع – مقاطع من قصيدته الطويلة ص٧٥، ٧٦، ٧٧ – وفى ديوانه قاب قوسين.

وتلاشـــــــت فى زوايـــــــا
خلـــــدى أنّـــــى سريـــــتُ
فـــــإذا أبكـــــى أراهـــــا
أدمعـــــاً ممـــــا بكيـــــتُ
وإذا أشـــــــكو أراهـــــــا
كـــــل مـــــا منـــــه اشـــــتكيت
وإذا أهـــــــرب كـــــــان
كـــــل دربٍ قـــــد ســـــلكتُ
وإذا أغفـــــــوا أراهـــــــا
كـــــل حلـــــم قـــــد رأيـــــتُ
وإذا أفـــــــزع للأوهـــــــام
كانـــــت مـــــا وهمـــــتُ
وإذا غنيتهـــــــا النســـــــيان
غنّـــــتْ مـــــا ذكـــــرتُ
ومحـــــتْ ذاتـــــى وعـــــادتْ
لى بـــــما كنـــــت دفنـــــتُ
ربّ جنبنـــــــى صـــــــداها
فهـــــى أعـــــدى مـــــا عرفـــــتُ

هـــى نفســـى وهـــى شـــيطانى
الـــــذى منـــــه هربـــــتُ
ســـــكنت قَىَّ وفى صـــــحرائها
الكـــــــبرى ســـــــكنت
وعـــلى مصـــباحها المخنـــوق
فى الســـــــفح أقمـــــــت
عـــــــذّبتنى بخطاهـــــــا
وهواهـــــــا فاســـــــتجرْتُ
ربّ مـــــن بقيـــــا رمـــــادى
وحصـــــادى لـــــك جئـــــتُ
ربّ غفرانـــــــك إنـــــــى
فى ظلامـــــى قـــــد وُئـــــدتُ

* * *

## خامساً : من أيام العام كله

### ١- يوم عرفة :

من الأيام المفضلة عند الله يوم عرفة فإنه يوم عظيم شأنه، علت فى الإسلام منزلته وسمت فى الدين مكانته، فهو يوم الحج الأكبر، تفضل الله تعالى فيه على المسلمين كافة بإكمال دينهم وإتمام نعمته عليهم حيث نزل على الرسول ﷺ فى هذا اليوم المعظم قول ربه جل جلاله: ﴿...ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

ولقد روى أن بعض اليهود حينما سمع هذه الآية قال : لو أن غير هذه الأمة نزلت عليها هذه الآية لنظرت اليوم الذى أنزلت فيه فاتخذته لها عيداً تجتمع فيه، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: « لله الحمد لقد علمت اليوم الذى أنزلت فيه: إنه يوم الجمعة فى يوم عرفة، وكل منهما بحمد الله لنا عيد»[1]. ولعل أكبر عبرة نعتبر بها ونتعظ فى هذا المقام هو أن ذلك اليوم العظيم المجيد يذكرنا بالهدف الأسمى والغرض الأعلى، وهو تحقيق روح الجماعة والألفة والوحدة بين الإسلام وإتباع محمد ﷺ

(١) رواه الطبرى فى تفسيره « ٥/ ٥٢٤ – ٥٢٥» كما أخرجه ابن جرير فى تفسيره.

القائل: «الحج عرفة»[١].

شرع الله الوقوف بعرفة ليتكون منه المؤتمر الإسلامى العام الذى يشهده مئات الألوان من مسلمى العالم، حيث يهتدون بهدى خالقهم القائل عن غاية حجهم: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾[٢][الحج: ٢٨].

وفى عرفة تجتمع الأرواح وقد تزكت بالتوبة والإحرام والطواف والسعى، تتجه إلى الله فى ضراعة وتدعوه سبحانه فى خشوع طالبة منه الرحمة العامة الشاملة، والرحمة الخاصة المنجية، تجتمع الأرواح وقد تطهرت واستقبلت القبلة، وأكثرت من الاستغفار والذكر والدعاء لنفسها ولغيرها قال رسول الله ﷺ: «**خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير**»[٣]. **ويوم عرفة يوم العتق من النار، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء فيقول : انظروا إلى عبادى جاءونى شعثاً غبراً جاءونى من كل فج عميق يرجون رحمتى، ولم يروا عذابى**

---

(١) رواه النسائى « ٥/ ٢٥٩ » ، وأحمد « ٤/ ٣٠٩ » والترمذى « ٩٨٨ » وأبوداود وبن ماجه والدارقطنى والبغدى.

(٢) سورة الحج : آية رقم ٢٨.

(٣) رواه أحمد « ٢/ ٢١٠ » والترمذى « ٥/ ٣٥٨ » والبيهقى والمحاملى.

فلم يُر يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة»[١].

ويوم عرفة مؤتمر جامع لا تعرف البشرية له نظير يحضره سنوياً ملايين الحجاج يأتون من كل فج عميق، من جميع انحاء العالم متطهرين ملبين، يقفون فى صعيد واحد، يدعون رباً واحداً، يسألونه الرحمة والغفران، [ فى موقف تتجلى فيه المساواة وتتجسد فيه الاشتراكية الحقة بكل معانيها .. إنه التآلف الذى لا تعرف البشرية له مثيلاً فى غير الإسلام .. التآلف بين طوائف الإسلام المختلفة ][٢] بين العرب والزنوج والبربر والصينى والأمريكى والروسى والفرنسى والترك .. أغنياء كانوا أم فقراء، لا فوارق من جنس أو لون أو قومية، فإسلامهم لا يعترف بفاصل بين أفراد البشر، وهم فى مؤتمرهم هذا وقربهم من الله، وقد أقلعوا عن الماضى المشوب بالإثم والباطل، وجدّدوا العهد مع الله على استئناف حياة نظيفة مستقيمة، يتطلعون إلى مستقبل أفضل للأمة الإسلامية، فيوثقون الصلات ويدعمون العلاقات، ويبحثون خير دينهم ودنياهم، وقد جمعهم رب واحد وكتاب واحد، ونبى واحد، وقبلة واحدة فى خير أمة أخرجتْ للناس.

إذنْ فالوقوف بعرفة فى الحج فريضة من لم يدْركها فاته الحج كله.

---

(١) رواه أحمد « ٢/ ٣٠٥ » ، ابن خزيمة « ٢٨٣٩ » ، والحاكم ( ١/ ٤٦٥ » والبيهقى وابن حبان.

(٢) من مقال بجريدة صوت الأزهر للشيخ / عبدالمنعم أحمد عليوة – تحقيق صحفى منى أبووافية – عدد ٢٧٧ ص٣ بتاريخ ١٤/ ١/ ٢٠٠٥

وإذا أردنا أن ننال نفحات عرفة ونحظى بها نستمع إلى رسول الله ﷺ وهو يسنّ لنا صيام يوم عرفة فيقول : «**صيام يوم عرفة يكفّر سنة ماضية**» (١)، كما يستحب فيه الإمساك عن كل ما يغضب الله ﷻ، وكفّ الجوارح عن المحرمات مع الإكثار من ذكر الله كما قال رسول الله ﷺ: «**يوم عرفة هذا اليوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له**» (٢).

وقد خطب رسول الله ﷺ في يوم عرفة بجبل عرفات في حجة الوداع وعلى ناقته القصواء بعد الزوال، خطبة جمع فيها ما لو اتبع لكان تخطيطاً لأصول الحياة الطيبة العزيزة، ولضمن سعادة الانسانية جمعاء، ولتكفل ببناء مجتمع قوى سليم في شتى نواحيه الاقتصادية والأسرية والإجتماعية والخلقية حيث قال : «اسمعوا وعوا فعسى ألا أراكم بعد موقفي هذا، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فربّ مبلغ أوعى من شاهد» ثم يحرم الرسول ﷺ الجشع المالي في أعظم وأجل موطن ولو صاحبه ذا قربى ونسب فيقول : «**ألا إنّ ربا الجاهلية موضوع وتحت قدمي، وأول ربا أضعه هو ربا عمي العباس، ألا إنّ دماء الجاهلية موضوعة وتحت قدمي وأول دم أضعه هو دم ربيعة بن الحارث بن جدي عبدالمطلب، ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام – كحرمة يومكم هذا – أي يوم عرفة – في شهركم هذا – أي ذي الحجة**

---

(١) رواه مسلم برقم « ١٩٧ – ١١٦٢ » كتاب « الصيام » ، ورواه الترمذي ، وأبوداود وبن ماجه.

(٢) رواه أحمد برقم « ١/ ٢٣٢٩ و ٣٥٦ » ، ورواه الطبراني وأبويعلى.

– فى بلدكم هذا – أى مكة – إنكم ستسألونى عنى فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد بأنك بلّغت وأديت ونصحت فقال وأصبعه إلى السماء وينكسها إلى الناس : « اللهم فاشهدْ ».

ثم يتوج الرسول ﷺ وصيته الجامعة بدعوتهم إلى مصدر التشريع ومجمع الخير ومنبع السعادة إذ يدعوهم إلى التمسك بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية فيقول : «اعتصموا بالقرآن فهو حبل الله المتين، وتمسكوا بسنته، فمن تمسك بها فقد استمسك بالعروة الوثقى، أحلّوا حلاله وحرموا حرامه، وعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، عضوا عليها بالنواجز فأصحابى كالنجوم فى الاهتداء حقاً»[1].

**٢- يوم الجمعة :**

جعل الله الأمة العربية خير أمة خصّتْ بالفضائل والخصائص العظام، وقد خص سبحانه وتعالى بعض الأيام على بعض بمزيد من الشرف والتفضيل، فمن تلك الأيام يوم الجمعة، خصنا الله به، عيداً للمؤمنين، فيه يعتق الله ستمائة عتيق من النار . ومن مات فيه أعطى أجر شهيد، ووقاه الله فتنة القبر، وفيه الصلاة والسلام على النبى ﷺ ثوابها مضاعف .

قال رسول الله ﷺ: «إن يوم الجمعة سيد الأيام، وأعظمها عند الله،

(١)رواه مسلم فى صحيحه برقم « ١٢١٨/١٤٧ » باب « حجة النبى » كما أخرجه أبوداود « جـ٢/ ١٩٠٥ » ورواه بن ماجه جـ٢ برقم « ١٣٠٧٤ ».

وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر، وفيه خمس خلال : خلق الله فيه آدم، وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئاً إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة» [١].

وصلاة الجمعة واجبة لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝﴾ [الجمعة: ٩].

إنما سميت الجمعة جمعة لأنها مشتقة من الجمع لأن أهل الإسلام يجتمعون فى كل أسبوع مرة بالمعابد الكبار، وفيه كمل جميع الخلائق أى أنه اليوم السادس من السنة التى خلق الله فيها السموات والأرض [٢].

قال رسول الله ﷺ: « يوم الجمعة يوم جمع الله فيه أبوابكم» [٣] وقد كان يقال له فى اللغة القديمة يوم العروبة، وثبت أن الأمم قبلنا أمروا به فضلّوا عنه واختار اليهود يوم السبت الذى لم يقع فيه خلق آدم، واختار النصارى يوم الأحد الذى ابتدئ فيه الخلق، واختار الله لهذه الأمة العربية يوم الجمعة الذى أكمل الله فيه الخليقة لحديث أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: «نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا

(١) رواه البخارى برقم « ٨٨٣ » ، ومسلم « ٨٥٣ » ، وأحمد وبن ماجه.
(٢) تفسير القرآن العظيم للإمام بن كثير القرشى – ضبط حسين زهران – المجلد الرابع ص٤٣٨ – ٤٣٩.
(٣) متفق عليه.

الكتاب من قبلنا، ثم إن هذا يومهم الذى فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له، فالناس لنا تبع، اليهود غداً والنصارى بعد غد» [١].

وقد أمر الله المؤمنين بالاجتماع لعبادته يوم الجمعة فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ...﴾ أى اقصدوا واعمدوا واهتموا [٢] فى سيركم إليها، وليس المراد بالسعى هنا المشى، وإنما هو الاهتمام بها، وقد نهى الرسول ﷺ عن المشى السريع إلى الصلاة فقال: إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة والوقار، ولا تسرعوا فما أدركتم فصلّوا، وما فاتكم فأتموا [٣]. وقوله تعالى ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ يعنى أن يسعى المسلم بقلبه وعمله، ويستحب الغسل قبل الذهاب لأداء صلاة الجمعة لقوله ﷺ: «إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل» [٤].

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم الجمعة فرأى عليهم ثياب النمار فقال: «ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبى مهنته» [٥].

---

(١) صحيح البخارى برقم «٨٧٦» ومسلم «٨٥٥» والترمذى والنسائى.
(٢) تفسير القرآن العظيم – ص٤٣٨.
(٣) صحيح البخارى برقم ٨٥٧، ومسلم ٦٠٢ «باب المشى إلى الجمعة».
(٤) رواه البخارى ٧٢٨، ومسلم ٨٤٤.
(٥) رواه أبوداود والنسائى وابن ماجه.

وقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾ أى : اسعوا إلى ذكر الله واتركوا البيع إذا نودى للصلاة ولهذا اتفق العلماء على تحريم البيع بعد النداء الثانى، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝﴾ أى تركككم البيع وإقبالكم إلى ذكر الله وإلى الصلاة خير لكم، أى فى الدنيا والآخرة إن كنتم تعلمون.

مما مضى يتضح لنا أن البيع قبل النداء لصلاة الجمعة بثلاث ساعات على الأقل مكروه، وفيه إثم إلا فى أضيق الظروف، وذلك بسبب وجوب ذكر الله فى هذه الساعات، وقراءة سورة الكهف وبعض السور من القرآن الكريم.

وقد واظب النبى ﷺ على صلاة الجمعة والسعى لها من الوقت الذى شرعها الله فيه إلى أن قبضه الله إليه، وشرع الله التجمع فى هذا اليوم لسماع الوعظ والتوجيه فى شتى اتجاهاته، فمِنْ حثٍّ على الفضيلة ونهْيٍ عن الرذيلة إلى تذكير بالله وجزائه وحسابه إلى غير ذلك مما يكون به صلاح المجموع فى عاجله وآجله.

فكما يستحب الغسل لصلاة الجمعة وتنظيف الجسم، يستحب تقليم الأظافر، وتسريح اللحية، والتطيب بالمسك والسواك، والتزين بأحسن الثياب وأفضله الأبيض، وقراءة سورة الكهف، وكثرة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وكثرة الصدقة، وكثرة الدعاء فى يوم الجمعة ليصادف ساعة الإجابة ثم المشى إلى الصلاة بسكينة ووقار.

قال رسول الله ﷺ: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهور ويدهن من دهنه، ويمسّ من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلى ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى»[١].

ومن السُنة التبكير إلى المسجد يوم الجمعة، وينوى الاعتكاف فى المسجد إلى وقت خروجه، قال الغزالى: أول بدْعة ظهرت فى الإسلام ترك البكور إلى المسجد يوم الجمعة[٢] فكيف لا يستحى المسلمون عن اليهود والنصارى وهم يبكرون إلى البيع بالكنائس يوم السبت ويوم الأحد.

وطلاب الدنيا يبكرون إلى رحاب المسجد والسوق للبيع والشراء والربح فلمَ لا يسابقهم ظلال ربْح الآخرة؟

قال رسول الله ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة غسْل الجنابة ثم راح فى الساعة الأولى فكأنما قرّب بدنة، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرّب بقرة، ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرّب كبشاً أقرن، ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرّب دجاجة، ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرّب بيضة. فإذا خرج الإمام حضرتْ الملائكة يستمعون الذكر» أى خطبة الإمام[٣].

---

(١) صحيح البخارى برقم «٨٣٤» ومسلم كتاب الجمعة.

(٢) محمد حلمى محمد خضر – نفس المرجع السابق – ص٧٥.

(٣) رواه البخارى «٨٣٢» ومسلم «٨٥٠» والترمذى والنسائى.

وقال ﷺ: «**إذا كان يوم الجمعة كان على أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر**» [١] ففيه الترغيب بالحضور إلى المسجد فى اتساع الوقت ليجلس المسلم فى الصف الأول، ويكثر من ذكر الله وتسبيحه، ويتفرغ لطاعة ربه، ويبعد عن مشاغل الدنيا، ويدعوا الله تعالى.

قال الإمام النووى [٢] فيه الترغيب فى فضيلة السبق، وتحصيل الصف الأول وانتظار الصلاة والاشتغال بالتنقل والذكر ونحوه، وينبغى على المسلم أن يحرز ثواب الخطا فى ذهابه ورجوعه، حافظاً أعضاءه من اللغو واللهو حافظاً قلبه عن الاشتغال بحظوظ دنياه، ولا يؤذ المسلمين بتخطى رقابهم.

قال رسول الله ﷺ: «**من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم**» [٣] وجاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبى يخطب فقال النبى ﷺ: «**اجلس فقد آذيت وآنيت**» [٤] أى آذيت بالحضور وتأخرت عن البكور.

ويحذر المؤمن كل الحذر من أن يمر بين يدى المصلى. ويجب على المسلم إذا شرع الإمام فى الخطبة أن يستمع له، وينصت لموعظته،

---

(١) رواه البخارى « ٨٧٧ » ومسلم « ١٥٠/ ٢٤ ».
(٢) شرح النووى – صحيح مسلم..
(٣) رواه بن ماجة والترمذى والنسائى.
(٤) رواه أحمد وأبوداود والنسائى ابن خزيمة.

وتستقبله بوجهك، وتتعظ بما تسمعه، وتستشعر فى نفسك أنك المقصود والمخاطب بذلك لقوله ﷺ: «**اذ قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصتْ والإمام يخطب فقد لغوت**» أى خبْتَ من الأجر والثواب [١].

وقد ورد من التشديد فى طلب صلاة الجمعة، والتحذير والزجر الشديد ما لم يردْ فى صلاة غيرها، فمن ذلك ما رواه ابن ماجة عن جابر ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكْركم، وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا، واعلموا أن الله قد افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا، فى يومى هذا، فى شهرى هذا، من عامى هذا إلى يوم القيامة، فمنْ تركها فى حياتى أو بعدى وله إمام عادل أو جائر استخفافاً بها أو جحوداً لها فلا جمع الله شمله، ولا بارك له فى أمره، ألا ولا صلاة له ولا زكاة له، ولا حج له ولا صوم له، ولا برّ له، حتى يتوب، فمن تاب تاب الله عليه**»[٢].

من هذا الحديث يتضح التغليظ الشديد لمن يتخلف عن الجمعة أو يتركها ؛ لأن من تركها استخفافاً بها كان لغيرها أترك . قال ﷺ: «**من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه**» [٣]. أى غشاه واظلمه ومنعه إلطافه وأدخله النار، وقال ﷺ: «**لقد هممت أن آمر رجلاً يصلى بالناس**

(١) صحيح البخارى برقم « ٨٨٢ » ومسلم « ٨٥١ » والترمذى وأبوداود وابن ماجة.
(٢) رواه أصحاب السنن الخمسة.
(٣) رواه أحمد وابن ماجة من حديث جابر ﷺ

ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة ببيوتهم»[١].

فينبغى على المسلم فى يوم الجمعة وقبل الصلاة أن يطمئن قلبه بالعبادة والذكر، فإن هذا اليوم المبارك المفضّل للآخرة، وكفى بشغل بقية الأيام بأمور الدنيا غبناً وإضاعة . وكان ينبغى للمؤمن أن يجعل جميع أيامه ولياليه وأنفاسه بالعمل للآخرة قال رسول الله ﷺ: «**من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علىّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علىّ . قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمْتَ ؟ أى بليت قال : إن الله ﷻ حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**»[٢].

**٣- يوم عاشوراء :**

عاشوراء بالمد وقد ينطق بالقصر لأنه معدول عن عاشر للمبالغة والتعظيم، وهو فى الأصل صفة لليلة العاشرة ثم صار علماً على اليوم العاشر من شهر المحرم عند الجمهور[٣] لحديث عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : «**أن النبى ﷺ أمر بصيام يوم العاشر**»[٤].

وعاشوراء يوم معظم فى الجاهلية والإسلام لقول بن عباس ﷺ :

---

(١) رواه مسلم برقم « ٦٥٢ » ، وأحمد والحاكم.

(٢) رواه أحمد وأبوداود وابن ماجة والحاكم عن أوس بن أوس ﷺ.

(٣) الدين الخالص – أو ارشاد الخلق إلى دين الحق – الشيخ الإمام / محمود محمد خطاب السبكى – الجزء ٨ ص٤١٢.

(٤) رواه البخارى رقم « ٢٠٠١ »

«لما قدم النبى ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء، فسُئلوا عن ذلك فقالوا : هذا اليوم الذى أظهر الله فيه موسى النبى على فرعون ونحن نصومه تعظيماً له» [١].

وأيضاً قدم النبى ﷺ المدينة فى ربيع الأول فأقام بها إلى يوم عاشوراء من السنة الثانية فوجد اليهود يصومونه وأمر المسلمين بصيامه لا تقليداً لليهود بل لوحى نزل عليه ﷺ أو لأن اليهود أخبروا الرسول ﷺ أن موسى كان يصومه فصامه ﷺ شكراً لله على نجاة موسى عليه السلام من عدوه [٢].

وكانت قريش « بعض سكانها » تصومه عملاً بما علموا من شريعة إبراهيم وإسماعيل وموسى - عليهم السلام - وكانوا يعظمونه بكسوة الكعبة فيه، وكان النبى ﷺ يصومه قبل البعثة موافقة لهم، وبعد البعثة وقبل الهجرة بوحى من الله ذلك لأنه فعْل خير . ولما هاجر النبى ﷺ إلى المدينة صامه وأمر المسلمين بصيامه استئلافاً لليهود.

وكان ﷺ فى بدء الهجرة يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه لأن اليهود كانوا يعظمون عاشوراء بالصيام وغيره كما قال أبوموسى الأشعرى «كان أهل خيبر من اليهود يصومون عاشوراء يتخذونه عيداً

---

(١) رواه البخارى رقم « ٢٠٠٤ » ، ومسلم رقم « ١١٣٠ ».

(٢) رواه البخارى فى صحيحه - تحقيق محمد عبدالقادر « المرجع السابق » جـ١ رقم ١٨٦٦ - ﷺ ٤٧٨.

ويُلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم فقال النبى ﷺ للمسلمين : فصوموه أنتم» [١].

وللأمر بصيام عاشوراء قال الحنفيون ومالك وبعض الشافعية : إن صيام عاشوراء كان فرضاً ثم نسخ بفرض صيام رمضان فصار صوم عاشوراء سُنة، والمشهور عن الشافعية وأحمد : أن صوم عاشوراء سُنة من حين شرع ولم يجب قط على هذه الأمة الإسلامية لكنه كان مؤكداً، ولما فرض صيام رمضان صار مستحباً.

وهذا الرأى مردود بقول ابن مسعود ﷺ : لما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم بأنه ما ترك استحبابه بل هو باق – فدّل على أن المتروك وجوبه، وأما قول بعضهم : المتروك تأكد استحبابه والباقى مطلق استحبابه فهو ضعيف، بل تأكد استحبابه باقى لاستمرار اهتمام النبى ﷺ بصومه حتى فى عام وفاته ﷺ حيث يقول : «لئن عشت لأصومن التاسع والعاشر» [٢] ولترغيبه ﷺ فى صيام يوم عاشوراء حينما سئل عنه فقال : «إنه يكفر سنة» [٣].

وقال ابن عباس ﷺ أن النبى ﷺ قال : «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود، فصوموا قبله يوماً أو بعده يوماً» [٤] أى صوموا مع

(١) صحيح مسلم رقم « ١١٣١ ».
(٢) صحيح البخارى ومسلم والطبرانى.
(٣) رواه مسلم وأحمد وأبوداود والترمذى والنسائى.
(٤) رواه أحمد والبيهقى.

يوم عاشوراء يوماً آخراً أو يومين مخالفة لليهود لأنهم يصومون عاشوراء فقط، وصح عن بن عباس قول الرسول ﷺ: « خالفوا اليهود، صوموا التاسع والعاشر »[١].

## - التوسعة فى يوم عاشوراء :

يوم عاشوراء موسم شرعى يستحب صيامه وإحياؤه بالطاعة والتوسعة على الأهل والأقارب والفقراء بلا تكلّف لأن الرسول ﷺ قال فى حديث عن جابر بن عبدالله ﷺ: **«من وسّع على نفسه وأهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته»**[٢].

قال بن الحاج[٣] : يوم عاشوراء موسم شرعى والتوسعة فيه على الأهل واليتامى والمساكين والصدقة مندوب بلا تكلف وأن لا يصير ذلك سنة يستن بها لابد من فعلها، فإن وصل إلى هذا الحد كره، سيما إذا كان الفاعل ممن يقتدى به، ولم يكن السلف يعتادون فيه طعاماً مخصوصاً، بل كان بعضهم يترك التوسعة فيه قصداً للتنبيه على أنها غير واجبة.

## - بدع عاشوراء

الحقيقة أن الناس فى هذا اليوم العظيم أحدثوا بدعاً منكرة،

---

(١) رواه البيهقى وعبدالرازق وزين الدين الحنبلى.

(٢) رواه الشجرى فى كتاب « الأمالى » « ٢/ ٨٧ » وسنده مرسل – زين الدين الحنبلى الطائف المعارف ص٧٤.

(٣) الدين الخالص – مرجع سابق – ص٤٨.

وارتكبوا فيه أعمالاً مستقبحة منها : صلاة أربعين ركعة بين الظهر والعصر على كيفية مخصوصة وصلاة أربع ركعات يقرأ فيها المسلم فى كل ركعة « الحمد لله مرة وقل هو الله أحد إحدى وخمسين مرة .... الخ» والاغتسال والاكتحال بالإثمد والاختصاب، وذبح الدجاج وغيره وطبخ الحبوب، فهى بدع لم يسمع لها عن الرسول ﷺ أى خبر.

« ومن البدع المذمومة » البخور الذى يسير به بعض العاطلين فى الأزقة والحارات ويسمونه بخور عاشوراء أو العشر، ويرقى حاملوه الناس والأطفال ... الخ، ومن البدع أيضاً طبق عاشوراء المطبوخ من الحبوب الذى يقدم للفقراء والمساكين ومنها ايضاً زكاة العشْر فى هذا اليوم حيث إن بعض أرباب الأموال يزعم أن ذلك يكفى عن زكاة ماله، وهذا جهل ووهم.

« ومن البدع أيضاً » طواف البنات فى شوارع البلاد بأطباق الحلوى منادين بالغناء وهن متبرجات متهتكات خليعات كالعاهرات يداعبن الشبان والرجال، وفى هذا من الضلال والفتنة والعار والفساد وما يشين الدين وتئن له الفضيلة.

**- طاعـــــة:**

إذ كان يوم عاشوراء فى هذا العصر قد أحدثوا بدعاً ليس لها جذور فى القرآن والسنة، وخالفوا الشريعة بهذه المنكرات فالأولى بهم إذا صاموا التاسع والعاشر مقتدين بسنة رسول الله ﷺ متعبدين ومحتفلين

بنجاة نبى الله موسى عليه السلام وقومه من فرعون وهلاكه أن يتذكروا فى هذين اليومين المفضلين الآيات القرآنية التى توضح الكرب الذى عاشه موسى فى محاربة فرعون، ونجاته عليه السلام من ظلم وطغيان فرعون بعد صبر طويل ويكون هذا فعل خير، وعمل مباح لا كراهة فيه ولا نهْى [١].

بحيث يبدأ المؤمن بتدبر هذه الآيات حسب وجودها وترتيبها بالجزء الأول فى سورة « البقرة » وتباعاً فى جميع الأجزاء التى ذكرتْ هذه القصة فى بعض آياتها وحتى نهاية القرآن الكريم بالجزء الثلاثين فى سورة « الفجر » على سبيل العبرة والتبرك بقراءة هذه الآيات، ومضاعفة الطاعات، إذْ فيها الكثير الذى يعلمه الله سبحانه وتعالى.

ولذلك أرى أن الخطباء والدعاة لابد أن يقفوا مع هذه الآيات لغة وبلاغة وحكياً ومقارنة بين السور التى ذكرت هذه القصة ومناسبتها :

* سورة البقرة الجزء الأول : من الآية رقم ٤٩ وحتى نهاية الآية ٥٥.

* سورة الأعراف الجزء التاسع : من الآية ١٠٣ وحتى نهاية الآية ١٤١.

---

(١) هذا من اجتهادى ورأىٌ وأدعو الله أن أكون صائباً : حيث قال رسول الله ﷺ : ( إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر) رواه البخارى « متفق عليه » وقال ﷺ – لمعاذ حين بعثه إلى اليمن والياً على الجند يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام ويقضى بينهم ، وجعل اليه قبض الصدقات فقال له حين وجهه إلى اليمن بما تقضى ؟ فقال معاذ : بما فى كتاب الله ؟ قال : فإن لم تجد؟ قال : فبما فى سنة رسول الله ، قال : فإن لم تجد ؟ قال : أجتهد رأى ولا آلو ، فقال ﷺ : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يحب رسول الله . « رواه البخارى ومسلم »

* سورة يونس الجزء الحادى عشر : من الآية ٧٥ وحتى نهاية الآية ٩٢.
* سورة هود الجزء الثانى عشر : من الآية ٩٦ وحتى نهاية الآية ٩٨.
* سورة ابراهيم الجزء الثالث عشر : من الآية ٥ وحتى نهاية الآية ٦.
* سورة الإسراء الخامس عشر : من الآية ١٠١ وحتى نهاية الآية ١٠٤.
* سورة طه الجزء السادس عشر : من الآية ٤٣ وحتى نهاية الآية ٧١.
* سورة المؤمنون الجزء الثامن عشر : من الآية ٤٥ وحتى نهاية الآية ٤٨.
* سورة الفرقان من الجزء التاسع عشر : من الآية ٣٥ وحتى نهاية الآية ٣٦.
* سورة الشعراء الجزء التاسع عشر من الآية ١٠ وحتى الآية ٦٦.
* سورة النمل الجزء التاسع عشر من الآية ١٢ وحتى الاية ١٤.
* سورة القصص الجزء العشرون من الآية ٣ وحتى الاية ٤٢.
* سورة الصافات الجزء الثالث والعشرون من الآية ١١٤ وحتى ١١٦.
* سورة غافر الجزء الرابع والعشرون من الآية ٢٣ وحتى الآية ٥٠.
* سورة الزخرف الجزء الخامس والعشرون من الآية ٤٦ وحتى الآية ٥٦.
* سورة الدخان الجزء الخامس والعشرون من الآية ١٧ وحتى الآية ٣٣.
* سورة الذاريات الجزء السابع والعشرون من الآية ٣٨ وحتى الآية ٤٠.
* سورة القمر الجزء السابع والعشرون من الآية ٤٠ وحتى الآية ٤١.
* سورة المزمل الجزء التاسع والعشرون من الآية ١٥ وحتى الآية ١٦.

* سورة النازعات الجزء الثلاثون من الآية ١٥ وحتى الآية ٢٥.

* سورة الفجر الجزء الثلاثون من الآية رقم ١٠ وحتى الآية ١٤.

- استنباط:

من خلال حديثنا عن فضْل يوم عاشوراء وقيمة التعبد فيه، نستنبط ما يلي :

١- اجتماع كلمة الأنبياء ودعوتهم إلى صيام الأيام المفضلة.

٢- تصديق رسولنا محمد ﷺ لمن سبقوه من الأنبياء.

٣- سنية تعظيم الأيام المفضلة والاحتفال بالذكريات الدينية بالتوسعة على الأهل والأقارب.

٤- فضْل الصيام وأهميته وحرص الأنبياء عليه رغم أن الله تعالى قد غفر لهم ذنوبهم.

٥- أن الرسول محمد ﷺ يوحى اليه من الله بعبادات ليست مذكورة فى القرآن الكريم.

٦- إن الرسول محمد ﷺ أولى بجميع الأنبياء وأن جميع الأنبياء مصدقون للنبى ﷺ

٧- إنه لا فرق بين الدين الإسلامى والديانات الأخرى فى الأصول مثل إفراد العبودية لله والصيام والصلاة وإنْ اختلفوا فى الفروع.

# الفهرس

مقدمـــة ..... ٣
أولاً : من الشهور : شهر رمضان ..... ٦
١- فى تسميته وفضله: ..... ٦
٢- فى استقبال شهر رمضان: ..... ٨
٣- الحكمة من فريضة صيام شهر رمضان: ..... ١١
٤- الفوائد الصحية للصيام: ..... ١٣
٥- ترغيب وتحذير فى صوم رمضان : ..... ١٨
٦- الشعراء فى استقبال رمضان: ..... ١٩
٧- التنافس فى الخيرات فى رمضان: ..... ٢٧
٨- إرشاد الصائم فى رمضان ..... ٣٠
٩- قصيدة فى اليوم الأول من رمضان: ..... ٣٢
١٠- سنن الصيام: ..... ٣٤
١١- النبى ﷺ فى رمضان : ..... ٣٦

ثانياً : من الأيام المتوالية ..... ٣٩
العشر الأول من ذى الحجة: ..... ٣٩
٢- شروط الحج المبرور : ..... ٤١
٣- مواقيت الحج: ..... ٤٣
٤- مضاعفة الطاعة فى عشر ذى الحجة: ..... ٤٤
٥- ذكر الله تعالى فى أيام معلومات ومعدودات: ..... ٤٨
ثالثًا: من الليالى المتوالية ..... ٥٣
الليالى العشر الأواخر من رمضان: ..... ٥٣
١- الاجتهاد فيها : ..... ٥٣
٢- الدعاء فى العشر الأواخر وقصيدة لها: ..... ٥٥
رابعاً : من ليالى العام كله ..... ٥٨
ليلـــة القـــدر: ..... ٥٨
١- فى تسميتها وفضلها : ..... ٥٨
٢- التماسها : ..... ٦٠
٣- أمارات ليلة القدر: ..... ٦٣
٤- قصيدة فى ليلة القدر: ..... ٦٤

٥- الطاعة وصوم ستة أيام من شوال: ..... ٦٦
خامساً: من أيام العام كله ..... ٧٤
١- يـوم عرفـة : ..... ٧٤
٢- يوم الجمعة : ..... ٧٨
٣- يوم عاشوراء : ..... ٨٥
الفهرس ..... ٩٣

* * *